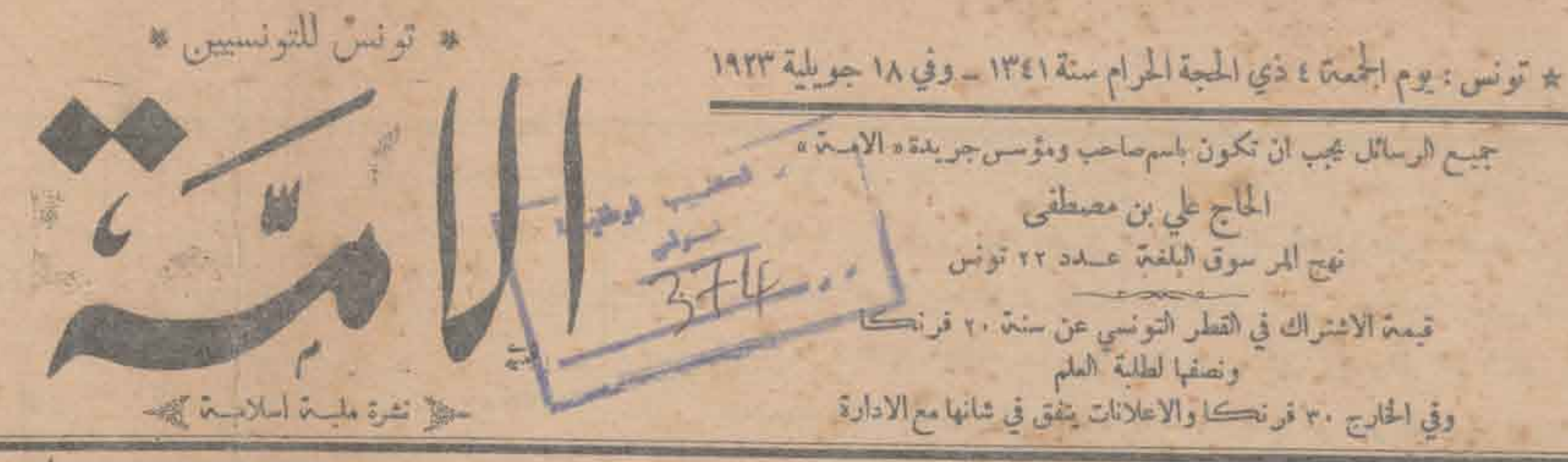
* تونس : يوم الجمعة ٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٤١ ـ وفي ١٨ جويلية ١٩٢٣ *

* تونس للتونسيين *

ثمن النسخة ٢٥ صانتيما السنة الثالثة العدد ٤٢ *



جميع الرسائل يجب ان تكون باسم صاحب ومؤسس جريدة « الامة »
الحاج علي بن مصطفى
نهج المر سوق البلغة عدد ٢٢ تونس
قيمة الاشتراك في القطر التونسي عن سنة ٢٠ فرنكا
ونصفها لطلبة العلم
وفي الخارج ٣٠ فرنكا والاعلانات يتفق في شانها مع الادارة

"EL OMMA"
Tout ce qui concerne l'administration doit être adressé au nom du Directeur:
Hadj Ali ben Mustafa, Rue El Balghas N° 22 Tunis

اتشقى امة اتم بنوها الـ * ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله الا ان يتمه

مرور السنة على الاصلاحات

دخلت القضية التونسية يوم ١٣ جويلية من السنة الماضية في دور جديد . وهو ان الادارة طورت ازاءها من المقاومة الصرفة الى بعض الارضاء الجزئي . وهي قد سلكت ذلك السلوك باعتبار نظريتين اولاها ان القضايا الوطنية اخذت تنزل نزول اليقين في نفوس الشعب ـ وثانيتهما ان هناك بعض من ضعفت ارادته وتزلزلت اركان يقينه القومي فصار يرضى بالتافة ويقنع بالدون

وللادارة ان ترى نفسها نجحت في سلوكها واصابت الغاية التي ترمي اليها اذا اعتبرنا انها وجدت من يعاضد مشروعها الاصلاحي ولنا ان نعتبر انفسنا نجحنا واصبنا المرمى الذي نرمي اليه حيث اننا وجدنا من التفاف الامة حول السياسة القومية ما جعل « عباد الاصلاحات » افرادا لا يبلغون عدد الاصابع وما جعلنا نجزم باننا سنفوز بالآخرة بعد ان تلعب الادارة ورقتها الاخيرة على طريق من رأت منهم معاضدة ومناصرة وليست الاصلاحات الانهائية ما تجود به سياسة تشبثت بالمبادي الاستعمارية القديمة واخذت نظرياتها من شعب ميت لا يبدي حراكا ومن شرذمة من المستعمرين يريدون الاستئثار بكل شيء دون الكل

ولا نشك في ان السياسة التي تستمد احكامها من تقارير البوليس والتي يدير دفتها جماعة من الاداريين عاشوا في وسط غير الوسط وتشبعوا من مبادي ذهب وقتها ورجالها ـ هي سياسة لا تاتي طبعا ـ بغير الاصلاحات ولا يمكن لها ان « تتكرم وتمن » علينا باكثر مما جادت به .

ان الروح التي دونت بها الاصلاحات هي نفس الروح التي دونت بها معاهدة سيفر واحلت السياسة الانكليزية في مصر عقب ان وضعت الحرب اوزارها

غير ان السياسة العليا الاروباوية ادركت بعيد حين وجوب تعديل السلوك لفقد « الوسط المساعد على السياسة القديمة » وادركت بريطانيا ان المقاومة المجردة في اي ثوب تقمصت لا تلبث ان تزول ازاء الشعب الثابت على مباديه وهي لا تاتي الا بايقاد الصدور وافساد الاراء وابعاد المودة التي لا يتاتى لاي استعماري ان يعيش بدونها

بعد ان رأت حكومة الائتلاف القومي هذه الحقائق ارادت ان تشرع في السير من حيث انتهت اروبا وان ترجع للسياسة القديمة بعد ان فرغ من امرها ورفضها التوازن الاوروبي

فاصبحت تريد تعمير البلاد التونسية بالفرنسيين ورأت في ذلك الحل الوحيد للقضية التونسية . فلم تفلح فارادت تجنيس الاجانب فاسمت ولابد لها من الزيادة في امتيازاتهم ـ فاصدرت الاصلاحات قبلها الكل بالنفور ـ ففتحت الباب لتجنيس التونسيين واهملت الاتيان بالنظريات المساعدة على ذلك

ازاء كل هذه الحوادث كانت اروبا تجد السير من طريق اخرى فاصابت مرماها ونالت مبتغاها وكانت الامة التونسية تروض نفسها على الحياة السياسية وتنهل من موارد القومية منهل المتعطش اليها وتكون لنفسها اسسا قومية ومؤسسات لابد منها لها

***

فاذا كانت نتيجة الاصلاحات بعد صدورها ؟ وبعد ان قال عنها الاداري الذي الفها « لا يمكن الحكم عليها قبل تنفيذها » كانت نتيجتها ـ اذا اردنا ان ننصفها ـ فتح باب الارتزاق للذمم الخربة وضعفاء اليقين

اما بالنسبة للشعب التونسي فلم تكن لتؤثر فيه النية لانها كانت استعمارية بينما كان « المعتدلون » يطلبون « التشريك » وكانت الامة تنصرف بكليتها الى القومية الصرفة

وغاية ما يقال فيها بالنسبة للشعب انها كانت درسا مفيدا افادة تامة حيث انها اماطت اللثام عن حقائق الاستعمار فتجلت باجلى مظهر وزال عنها القميص الذي كانت تحتدم به الفقل

فلقد راى التونسيون من تاليف المجالس واعتبار التونسيين بها وطريقة سلوكها ازاء التونسيين وتعيين الميزان ما كان فيه بيان كاف واظهار للحقائق التي ربما انكتمت عن بعض الناس

لقد قلنا ان السياسة التي توختها الادارة هي سياسة استعمارية بحتة لا يمكن معها الطمع باكثر مما كان . وقلنا ان الشعب التونسي ازاء الحالة لم يتزحزح عن مركزه فكانما كانت الحالة ان السياسة الفرنساوية واقفة حين سير السياسة العامة وكانما كان التونسيون يسيرون مع تيار السياسة العامة وبالطبع ان اول نتيجة لذلك هي انصراف الامة عكس الجهة التي انصرفت اليها السياسة المحلية او التي اليها المرجع وسياتي يوم تكون فيه المسافة شاسعة ما بين الشعب والادارة

وسوف يذكر التاريخ ان اول خطوة سلكتها البلاد في تلك الطريق الاسيفة هي الاصلاحات فانها لم تؤثر على الامة ولكنها اثرت على السياسة العامة من البلاد ـ فبقيت الامة في معزل عنها تسلك سياستها القومية وكانت ضرباتها تسقط على غير رأس الامة لان لها وثوقا في عملها القومي فلا سبيل لزلزال يقينها ما دامت المسالة موكولة لارادتها

وانا وان كنا متشائمين حينا من حيث عدول السياسة عن مسلكها القديم واتباع سبيل السياسة العامة الاروباوية الا اننا لم نزل نتساءل متى يكون اليوم الذي نرى فيه السياسة الفرنساوية تنتقل من الاداريات المبنية على تقارير البوليس الى السياسة التي تستقرى الحالة الحاصلة وفي ذلك اليوم تتغير الاصلاحات

وانا وان كنا قلنا ان يوم ١٣ جويلية من السنة الماضية هو اليوم الذي انتقلت فيه الادارة من المقاومة الى بعض الارضاء الا ان ذلك الارضاء كان بمثابة القضاء على المبادي القومية فانه ضرب الامة ضربة نجلاء وكانت تود لو بقيت الحالة على ما كانت عليه لانها في القديم لم تكن لتضعف قوة النفرة التونسي في الادارة بصورة ... فانها ضربتها ضربة قاضية حتى اصبحت السلط بيد المقيم العام لا تخرج عنه الا لمن هو تابع له

فكانت الادارة بصنيعها هذا وان اظهرت الارضاء للتونسيين الا انها دست السم في الدسم مما كانت نتيجته بالطبع الرجوع الى الوراء

وانا وان كنا نأسف لهذه الحالة من بعيد وننظر اليها نظرة المتفرج الا اننا نثق بانها ستتغير فجأة بقدر ما اتت فجأة . وذلك في اليوم الذي تفهم فيه الحكومة الفرنساوية ان تونس تحتاج للسياسيين لا لاداريين وانه لابد من مراعاة الحالة الروحية في الشعب مهما بلغ لظرفها الذي لم يبلغ اشده الا بسبب المقاومة او الارضاء الارتجاعي وعندئذ يحصل الاصلاح الحقيقي فتحصل على الحقوق مقابل الواجبات ونرى الجالية الفرنساوية لابد لها من الواجبات ازاء الحقوق الممنوحة لها وسياتي ذلك اليوم طال الزمان ام قصر

عثمان الكعاك

المحامون التونسيون

تحت هذا العنوان نشرت جريدة (لاتونيزي) في عددها الصادر يوم السبت ٣٠ جوان المنصرم ما ياتي :

عقد المحامون التونسيون اخيرا اجتماعا كان من جملة مواده البحث في مشروع قانون التجنيس بالجنسية الفرنسوية بتونس . وكان مغزى هذا الاجتماع عبارة عن مظاهرة حقيقية للصداقة نحو فرنسا . وقد قرر المحامون التونسيون بالاجماع تقريبا ان يكون قانون التجنيس شاملا لكافة المحامين . ولو لم يكن قضوا ثلاث سنوات بالكليات الفرنسوية وبسبب ذلك زاروا صبيحة الامس دار السفارة الفرنسوية العامة وهي دونت لهم هذا الاقتراح .

ثم اردفت هذا الخبر المقتضب المشوش بقولها : غير ان هناك نقطة سوداء في هذا المنظر فان الاستاذ صالح فرحات (القائم مقام) المعتبر للشيخ الثعالبي قد احدث غمامة سوداء على وجه المنظر حيث فاه بكلمات مرة وغير عادلة تلقاء صنيع فرنسا في تونس لكنها لم تقبل لدى المحامين التونسيين الا بامتعاض واذا ارتاء الدستوري الاستاذ صالح فرحات ان يرفض بكل تعنت الدخول في العائلة الكبيرة الفرنسوية فان الخسارة والحق يقال لا تكون جسمية بالنسبة الينا . ولكن ليسمح لنا بان نرى سلوكه فريدا في نوعه وان نندد بحركات مضادة لفرنسا . اهـ

(الامة)

نحن لا نظن انه يوجد تونسي على الاطلاق يهيم بحب بلاده ولو كان ضعيف الايمان بالوطنية يخالف راي الاستاذ صالح فرحات في انكار صنيع الافاقيين من بعض المحامين اليهود خلافا لما قالته تلك الصحيفة الاستعمارية التي تتلقى الوحي من دار السفارة الفرنسوية اذ يوجد بين المحامين التونسيين رجال امسكوا عن الحضور في هذا الاجتماع ولم يشاركوا فيه من تلقاء انفسهم عملا بمبادي الوطنية المقدسة التي هي شعار كل وطني صميم ولكن «التونزي» اوهمت القراء بان المحامين التونسيين كافة اشتركوا في هذا الاجتماع وكلهم مجمعون على طلب التجنس بالجنسية الفرنسوية ولم يشذ منهم احد غير صالح فرحات وهو تضليل غريب اعتدناه من هذه الوريقة الاستعمارية . ان جريدة (التونزي) المنتصبة لمقارعة الحركة الدستورية لا يمكنها ان تتجاهل اخلاص التونسيين لانفسهم ووطنهم ولا نخطيء ان قلنا انهم يعدون قوميتهم انبل واشرف من كثير من القوميات الاخرى التي ... الامم التابعة بعد اسناد مثل هذه الفرية اليه سبة وعارا لا يمكن تحملهما فلصاق هذه التهمة به يدل على سوء نية التونيزي او من اوحى اليها بهذه الفرية والا كيف يعقل حمل طلب طائفة صغيرة من مرتزقة الافوكاتية من اليهود المتجردين عن كل صبغة ملية لا ادب لهم الا الاصطياد في الماء العكر لاكتساب بعض دريهمات ليس الا . ولا يهمهم وطن ولا تاريخ ولا مجد

وأي وطني يجري في عروقه الدم التونسي الشريف يرضى بالانسلاخ عن قوميته وهو يذكر عهد الاغالبة والعبديين والصنهاجيين والحفصيين ويعلم ان من اجداده اسد بن الفرات وزيادة الله بن الاغلب وغروية وحباسة وابو القاسم معد والمعز لدين الله وابو الفتوح والمستنصر بالله الحفصي وأضراب هؤلاء من قروم الدنيا ومؤسسي الدول ومستعبدي الممالك . غير اولئك الافاقيين من اليهود الذين عاش اجدادهم مكرمين في كنف الامة التونسية منذ قرون بعد ان اطردتهم الامم الاروبية المتعسفة ورغما من كل ذلك . ورغما من تنازل التونسيين لهم واحتضانهم اياهم وقبولهم كشركاء لهم في حقوقهم الوطنية . فانهم ما عتموا بعد الاحتلال الفرنساوي ان قلبوا لنا ظهر المجن واظهروا الجفاء وحاولوا ان يجعلوا انفسهم جالية غريبة منفصلة عن البلاد وقد كان اكثرهم يجود بكل ما تملكه يده لاشتراء تبعة اجنبية حتى يتخذها راس مال له يستذل بها القومية التونسية المسكينة وهي لم تزل تطعمه وتسقيه

اي كارثة سوداء حلت بهذه البلاد وارزأت اهلها كانت على غير ايدي هؤلاء الافاقيين الدخلاء فهم سبب الاحتلال وهم الذين سلبوا ثروة البلاد وافقروا الثروات واصحاب البيوتات وهم الذين وقفوا سدا حائلا بين الرأسمالية والعمل وجعلوا انفسهم وسطاء في الترويج حتى تمكنوا بطريقة خبيثة من الاستحواذ على كل ما يكسبه التونسيون بعرق الجبين وهم الذين شنوا الغارة الشعواء ضد قوة الحاكمية التونسية وان نسينا لا ننسى ما كانوا يحاولونه من الغايات السافلة ايام مطالبهم الغاء العدلية التونسية او الانسلاخ عنها

نعم نحن لا نستطيع ان نتهم كل اليهود في عواطفهم الوطنية واكثرهم وطنيون مثلنا ويرون الانسلاخ عن الجنسية التونسية سبة شنعاء يلحق فاعلها عارها فهؤلاء نجلهم ونكبر وطنيتهم وندافع عنهم بكل ما لدينا من قوة وباس وانما كلامنا مع الافاقيين الذين هم على شاكلة القبايلي ومن اليهم ممن لا تربطهم بجامعتنا الملية ادنى رابطة وانما هم افراد فضوليون يعيشون بالتزلف والاستخذاء ويفضلون ان يعتصموا بالاجانب وان يكونوا في صفهم ضد الوطنيين شان ضعفاء اليقين الذين يسبحون ويؤمنون بدين القوة

فهذا الفريق هو الذي يسعى وحده للدخول في الجنسية الفرنسية لا المحامين التونسيين ابناء البلاد الاصلاء كما زعمت لاتونيزي » وهم الذين دعوا في الاسبوع الفائت صديقنا الاستاذ صالح فرحات ... ووقف على نواياهم ... الامر وافهمهم مغزى سياسة الحكومة التي تسعى اليها من وراء مشروع قانون التجنيس وهو محاولة ايجاد عنصرية فرنساوية اسلامية تفتح بها في صفوف الوطنيين ثغرة تكون مثارا للمشاكل والمنازعات وتتخذها حجة لتبرير الاستيلاء والتسلط على البلاد واستعباد الوطنيين تبعا للقاعدة المعلومة في السياسة الرومانية القديمة القائلة فرق تسد ولو كان للحكومة قصد في تجنيس اليهود لاسرعت اليه منذ العهد الاول للاحتلال حيث كانت الامة واجمة والالسن خرسا والقلوب واجفة . اما الآن وقد استيقظ الشعب واصبح يطالب باسترداد حقوقه السياسية فيستحيل في حق الحكومة تمكين المطالبين من هذه الطائفة بالتجنيس من هذا الحق وهي تعلم ان من ورائه غضب الامة قاطبة وسخط العالم الاسلامي . لانها تمكن افرادا من رعاياها من السيادة والاعتساف بحقوق امة كاملة كانت ولية امرهم من نحو نصف قرن

نحن موقنون ان هؤلاء الافاقيين من اليهود لا يجهلون هذه الحقائق الوضاءة ولكن الطمع الاشعبي صيرهم يهيمون بادراك المستحيل

هذه خلاصة ما تلقيناه عن المصادر الوثيقة من الكلمات التي فاه بها صديقنا الاستاذ صالح فرحات لذلك عجبنا من زعم لا تونيزي حيث قالت انه فاه بكلمات مرة وغير عادلة ضد صنيع فرانسا ! ولا ندري ان كانت تقصد بذلك نضاله عن حقوق الجنسية التونسية وهذه فرانسا نفسها متكفلة بالدفاع عنها وربما كانت تدعي حمايتها من الطوارق الخارجية حسبما تقتضيه نصوص معاهدة باردو . ام كانت تلمزه بذلك على تقريعه لمن يروم

المروق من الجنسية التونسية بسبب ضعف ايمانهم بالوطنية وهم يدعون انهم اصليون وحملة شرائع الامم . فلم لم تدعهم يدافعون عن انفسهم بانفسهم وتتولى هي من تلقاء نفسها المحاماة عنهم عفوا ؟

ومهما كان الباعث على القاء هذا القول على عواهنه فانا لا ندري ولا نظن « التونيزي فرانسيز » نفسها تدري فك هذا المعمى الذي ذكرته اللهم الا اذا كانت تريد ان تقول ان فرانسا تحاول ابتلاع البلاد التونسية ومحو استقلالها وبذلك يصح ان يقال ان الاعتراض على هذه المحاولة هو عداء لفرانسا

ولكن كيف تستطيع « لا تونيزي » ان تعلل قولها بهذا الوجه السخيف وتونس لم تزل ممتلكة ... في نظام « البروتوكول » الدولي ولها معاهداتها وروابطها بالدول ولها حكومة ذاتية على رأسها ملك شرعي معاهد لفرانسا بحيث لو اقدمت على ذلك لكان خرقا للقواعد المحترمة وامتهانا للحقوق والمعاهدات الموقعة عليها ولو وقعت في نفس التهمة التي تتهم بها الدول التي خاصمتها وجعلتها من جملة الاسباب المبررة لاعلان الحرب الضروس

كيفما قالت « لا تونيزي » فانا لا نعبا باقوالها ما دمنا نعد انفسنا امة مستقلة ولنا وطن مستقل وجنسية عالية محترمة وحكومة معترف بها في سائر المعاهدات حتى التي احتج بها علينا المقيم في المحادثات الرسمية . فلندع التونيزي تهذي ما شاءت وشاء لها هوى الاستعمار . فان استقلالنا محفوظ بارادتنا وستحافظ عليه الى النهاية حب من حب وكره من كره

ونوجه في اذن « التونيزي » ...

ان التونسي المسلم يستحيل الى الابد ان يصير شيئا اخر . هذه الفكرة التي ندين الله بها في حياتنا ونورثها لاعقابنا وستبقى كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين اه

حوادث واخبار

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا

يشاع في نوادي السمر ان احد امراء العائلة الحسينية ابدى غاية الامتعاض مما نشرته جريدة الزهرة في احد اعدادها الفارطة عند ما اخبرت عن السيدات اللاتي ذهبن للسفارة الفرنسوية بالمرسى . والذي اثار هذا الامتعاض هو ان الجريدة الموما اليها اوردت الخبر في صورة مبهمة غير معينة بحيث كانت صالحة لان يراد منها هذا وذاك من سائر الامراء مع ان فيهم من هو شديد التمسك بمبدأ الحجاب لا يرضي ان تخرج امراته من دارها لامر ضروري فضلا عن ان تذهب لغير ذلك وان قدر وخرجت كان معها من يثق به من الرجال . فهو يرى من العار ان تذهب امراته الى موضع كان وسيكون داعية لحديث الناس في سمرهم ولربما تناول المتناولون اثناء ذلك حديث الاعراض ومن يرضى ان يكون عرضه حديث الناس . لهذا ابى رعاه الله بشهامة عربية وغيرة شرقية ان يرى ذلك الخبر مثلما رايت

***

في هذه الايام اخذت تسمعنا الجرائد الشبيهة بالرسمية نغمة جديدة لم تكن نسمعها من قبل ايام م . الابتيت و م . بلان و م . ديوردبو « جناب العميد اصدر امرا ! جناب العميد فعل كذا ! » وما هذا سبيله . فسكتنا على مضض وقلنا لعل في العبارة ضربا من التجوز فما راعنا الا وجاءتنا جريدة الزهرة في احد اعدادها بما يقطع ذلك الشك ويبعث الخوف في القلوب قالت : اقتبل المقيم العام عامل مجاز الباب وعامل جربة وتفاوض معهما في مسائل تهم وظيفتيهما » وقد احسن لهما وكذلك للسيد الحبيب الجلولي عامل القيروان بالصنف الثاني من نيشان الافتخار اشعارا برضاه عن خدمتهم ومكافاته لهم عن استقامتهم وحسن قيامهم بماموريتهم فنهنيهم بهذا الالتفات السامي »

يا للعجب ! اخبرونا بربكم متى تنازل سمو الباي من ... للمقيم العام ؟

كنا نتوسم في هذا المقيم خيرا عند اول انتصابه بتونس وتوسم من اقواله الاولى انه يريد ان يرفع سمعة فرنسا ويعمل فينا بما تقتضيه كلمات الحرية والاخاء والمساواة فمازلنا نعتقد ذلك ونوليه ودنا حتى ذهب الى فرنسا فاخذ يضربنا من خلف ثم اخذ يوالي ذلك ويشفع الاقوال بالافعال فعرفنا عندئذ ان الرجل يظهر لنا اكثر مما يضمر فاحتزرنا النظر فرايناه يسعى لغاية واحدة هي الالحاق وما عتم ان رايناه يخطو لتلك الغاية بخطوات واسعة هي : ازالة اسم الامير من السكة . امر ٤ جانفي ضد الصحافة . امر ٨ نوفمبر . الاصلاحات . مسالة توحيد القمارق والمواصلات . مؤتمر افريقيا الشمالية . لائحة التجنيس الموافق عليها اخيرا مجلس الامة . الى غير ذلك مما يتعذر عده واحصاؤه خصوصا في الامور الجزئية التي اصبحت تتداخل السفارة فيها واستحوذت ... كل الاستحواذ . واخيرا مشاركة ... الباي فيما هو من خصائصه مثل اعطاء النياشين التونسية اشعارا برضاه الخ فلئن كان اليوم يشارك سموه مشاركة فغدا يصبح الامر منه واليه وهذا ما نخاف منه ونرجوا ان نتوقاه !

***

ذكرت جريدة الديش خبر التنقلات والترقيات التي اجريت على العمال وغيرهم فاستلفت ذلك انظارنا من جهتين الاولى قولها في فاتحة الخبر « قرر المقيم العام باتفاق مع مدير الداخلية ومصادقة سمو الباي اجراء التغييرات الاتية الخ » فقلنا هذه كتلك ! لقد اصبحوا يصرحون بان المقيم العام يقرر باتفاق مع مديري الادارات وما على سمو الباي الا المصادقة ليس الا ! نعم ، انهم الغوا اليوم اصدار الاوامر كما هو العادة في مثل هذا الشان واكتفوا بمجرد المصادقة ، ولئن ستروا غايتهم اليوم بمثل هذا الحجاب الذي سموه المصادقة فلياتين يوم - ان استمر الحال هكذا - يجاهرون فيه بقصدهم ويلغون المصادقة كما الغوا الاوامر اليوم

الثانية قولها « السيد محسن زكرياء ولي خطة بادارة الداخلية » الخ والذي استلفت النظر في هذا هو عدم تعيين الخطة التي اسندت لهذا الموظف المخلص ! عهدنا من الحكومة انها توجد الوظائف للاشخاص فما لها اليوم لم تفعل ذلك ؟ اعتراها الخجل وهي التي لا تبالي ام عجزت مخيلتها عن الاختراع ؟ ام هي تريد بذلك ان تشعره بان في الامر نوع عقاب على ما اتاه . . . . ؟ ام عجزت ان تدافع عنه امام بعض الناس وهو يوالي ما لربما يواخذ عليه . . . . . فكانها بتلك الخطة الغير المسماة قالت له خذ ثمن اخلاصك واقبع في كسر بيتك ؟ . هذه اسئلة ترددها ألسنة الناس والناس ألسن ، اذا صاح هذا قام ذاك مفندا

***

نشرت جريدة « تونس الاجتماعية » الملاحظة الآتية تنتقد فيها سلوك الاستعمار الفرنسي على اظرف وجه وتنعي على غلاة الاستعمار قصدهم الهائل وغايتهم المفزعة وهي ابادة سكان البلاد او على الاقل تطويرهم اخلاقيا واجتماعيا حتى تباد جنسيتهم وتحل محلها اخرى فيكونوا كما قال الشاعر :

اما الخيام فانها كخيامهم
واري نساء الحي غير نسائها

قالت تحت عنوان « ماذا صنعتم بها ؟ »

نشرت « البتي ماتان » المؤرخة بـ ٢٩ جوان الخبر المزعج الآتي « هذه اول مرة شاهدنا فيها مسلما بافريقيا الشمالية . لانه لا يوجد الآن مسلم واحد في الجزائر . » كيف ذلك الم يبق مسلم واحد بالجزائر ! متى وقع هذا اذا ؟ وما هو السبب في ذلك ؟ لابد ان يكون هناك شيء اخفوه علينا ومن اجل ذلك فنحن نلح على « البتي ماتان » ان تفيدنا بجزئيات تكميلية في هاته المسألة الغامضة التي فجئنا بها وهي مسألة اختفاء جنس كامل »

***

اليوم نشرت الزهرة « بيانا عن اجتماع جمعية حماية الاطفال اعقبته بحمد وتسبيح وشكر المقيم العام وزوجه المحسنة البارة مبتكرة المشروع الذي احدث مثله قبله في المغرب الاقصى وغيره لمقصد استعماري نعوذ بالله من شره وهو تربية ابناء البلاد على مبدا عقوق الادهم واحتقارها بما في ذلك من احتقار عوائدها واخلاقها وحتى دينها وتعظيم غيرها !

دعنا من هذا او عد بنا الى البيان ففيه وحده تظهر بادرة من بوادر ذلك المقصد الاستعماري المحتجب باستار الاحسان والبر ! والعناية بالمشاريع الخيرية والرأفة ببني الانسان ! « ان هي الا اسماء سميتموها ما انزل الله بها من سلطان » جاء في هذا البيان ان اللجنة قررت اعطاء اعانات قدرها ٤٣٧٥٠ فرنكا ووزعتها كما ياتي للمشاريع الخيرية الفرنسوية فرنكات ١٨٥٠٠ للمشاريع الخيرية الاسرائلية فرنكات ١١٢٥ للمشاريع الخيرية الايطالية فرنكات ٦٥٠٠ لجمعية مقاومة الكحول الف فرنك للجمعية الخيرية الجزايرية ٥٠٠٠ فرنك لمشروعين خيريين تونسيين وهما مستشفى بنزرت والجمعية الخيرية بماطر ١٥٠٠ فرنك ! هذا كل ما ناله من جمت غالب الاعانات منهم ... ويجدر بنا ان نورد عقب هذا التوزيع الاحصائية الآتية لكي يتجلى مبلغ ما انطوت عليه جوانح حضرات اعضاء اللجنة المحسنين البارين من الرأفة والشفقة والانصاف ! مجموع السكان المسلمين بكافة البلاد ٨٦٫٢٠ في المائة ومجموع اليهود ٢٫١٨ في المائة ومجموع عدد الفرنسيين ٢٫٤٨ في المائة ومجموع الايطاليين ٩٫١٤ في المائة ... الا سحقا لهذا الاحسان سحقا ودفرا له دفرا

***

بلغنا ان عامل الاحواز استدعى فيما مضى اليوم نفرا من اعيان اريانة وامرهم بان يتهيأوا للذهاب معه صبيحة اليوم الى باردو لموادعة سمو الامير فاعتذر واحد منهم عن عدم استطاعته ذلك بعذر شرعي فما كان من « القايد » الا ان غضب « غضبة مضرية » وامر به فالقى في غيابات السجون ! فبات المسكين هناك شر مبيت و لما اصبح بعث الى « القايد » بشفعاء عدة وبعد بذل ... جهد جهيد اطلقه بعد ان شتمه واهانه ونحن وان كنا ننكر على الرجل عدم تضحيته مصلحته التي ربما كانت تافهة امام شيء اعظم وهو موادعة سمو الامير لكننا ننكر اشد الانكار - ان صح ما قيل لنا - اعتداء هذا الموظف على الحرية الشخصية ثم اعتداءه بالشتم القبيح الفاحش على عين في بلدة امام الناس مما لا يرضاه احد سفلة الناس فضلا عن الاعيان .

وانت ايتها الحكومة انا نراك تشاهد صباح مساء اعوانك ياتون هذا ومثله واشنع منه ثم نراك لا تحركين ساكنا لكبح جماحهم اتروق لك هذه المناظر ام انت تامرين اعوانك بمثلها انتقاما منهم لانهم كانوا يتذمرون من افعالك ويقاومونك فيما تريدين لهم .

***

نقل الينا ثقة ان كل تلامذة قسم السنة الاولى بمدرسة ترشيح المعلمين رسبوا في امتحان الانشاء باللغة العربية الذي اجروه على يد بعض الاساتذة مع انهم كانوا احسن من تلامذة السنة الثانية وحتى الاولى بشهادة كثير من فضلاء الكتاب حتى كان هولاء ينقلون عنهم مسوداة دروسهم فعجب الناس لهذا الامر والقي في روع بعضهم انه لابد لذلك من سبب ادى لهذه النتيجه فطفقوا يبحثون عنه ولم يفعلوا ذالك الا قليلا حتى علموا ان حسد الممتحن ان يرى من هو دونه في الرتبة واربما كان تلميذ يعطى من التبجيب ما يرى معه تقصيره واضحا كالشمس .. !! هو الذي دعى الشيخ ان يفعل ما فعل . ولما ظهر هذا اتهم المعلم المحسود وغيره من المتاسفين . من له النظر جلية الامر فاعيد الامتحان ونجح خمسة من سبعة . ورد كيد الحاسد في نحره .

الاختبار السنوي

بالجامع الاعظم

لم ينكر احد من اهل المدارك الراقية فوائد سبر اهلية طلبة العلوم في آخر كل سنة - مدرسية لما فيه من معرفة ما بذله كل فرد من الحزم والاجتهاد و الاقبال والاطلاع على ما فيه من الاستعداد والانقطاع حتى يجازى بحسب ما له من هذه الصفات وهذا معمول به في جميع المدارس على اختلاف رتبها وانواع ما يدرس فيها وان لم يكن منصوصا بقانون الجامع الاعظم المقامة اركانه على آراء المصلح المرحوم خير الدين وبطانته الفضلاء وكونه آخر السنة لا اولها اجمع للمنافع المرادة منه لان استعداد التلامذة له فيه اتم فان من افرغ مجهوده في عمله تتوق نفسه الى ثمرته ويتوجه ضميره الى نتيجته اثر الفراغ منه لا بعد شهرين ونيف كما انه يستلذ تلك الراحة الصيفية اذا اجري عليه قبلها سواء سار به الى الرتبة التي تطمح اليها نفسه او اقعده في رتبة دونها وايضا اذا عاقه الاشتغال به عن بعض الدروس فلا يكون لتخلفه عنها قيمة معتبرة ولا يعود عليه بخسارة جسيمة لان ذهنه عندئذ في خمود ونشاطه في فتور وكذلك استاذه وذلك لما اسلفاه من الجد والكد ويزاد على ذلك انه يعرف به موقع الضعف من نفسه في اي فن فيتدارك ما قصر عنه في الراحة الصيفية وهذه الفوائد كلها مفقودة بجعله اول السنة فسبحان من اعمى عنها العيون وطمس البصائر نحو عشر سنين وقد وفق الله النظارة العلمية لاستبدال الذي هو خير بالذي هو ادنى ورتق هذا الفتق الذي احدثه بعض من اجتمعوا اثر الاعتصاب المشهور لاصلاح القانون وتهذيبه فكانوا فيه من الخابطين وازالوا محاسنه ومحوا جماله فصار للتحصيل طريقا مفروشة بشفار الصفائح ورؤوس الاسنة خالية من النور مفعمة بانواع العوائق والشرور بعد ان كان سبيلا معبدا ومسلكا ممهدا بالنسبة لما هو عليه الآن فشكرا للنظارة على تحويل الاختبار غير اننا نرجو من حضرتها ان لا تقتصر من الاصلاح على هذا الحد فتكون كمن اعتبر بالنوافل وتهاون بالفرائض واعتنى بوجع الساق وما عيء بتورم الحداق فتصبح سفن الآمال معيبة واندية العلم والادب كئيبة هذا وان تفضيلنا لاختبار هاته السنة على السنوات قبلها خاص بوقت وقوعه قبيل الراحة الصيفية واما صورته فهي اسوأ حالا واشد اختلالا من غيرها لظهور شدة من بعض الممتحنين تدل ان المراد منها غير التوصل الى الحقائق ولا البعد عن مواقع الزلل ولا الخوف من تنزيل الطلبة في غير منازلهم والا فما وجه تاخير من يجيب على جميع مالقي عليه من الاسئلة الفقهية والكلامية والنحوية والبلاغية والصرفية بمجرد توقفه في الجواب عن سؤال في فن المنطق لا اهمية له وحقه ان لا يوجه لقلة جدواه واذا قلنا باهميته وجنحنا الى استحسان تاخير من لا يجيب عنه فلماذا لا يكون التاخير خاصا بذلك الفن بل عاما له ولغيره من الفنون التي احسن التلميذ الجواب عنها وايضا فما وجه سؤال من دخل في رتبة المكودي عن مسائل لا يجيب عنها الا من درس الجزء الاول من الاشموني وسؤال من درسه عن مسائل لا يعرفها الا من درس الثاني منه وهلم جرا ثم يعاقب بالمنع عن التقدم الى الكتب التي تمكنه من معرفة الجواب عن ما القي عليه قبل الابان وقد تسبب عن هذا العبث الاغلبي في جريان الاختبار حرمان عدد كثير من قطف ثمار كدهم واجتهادهم رغما عما عرفوا به من النجابة والبراعة والحزم واحرزوا عليه من الشهرة بين اساتذتهم واقرانهم ولو فكر هذان اللذان لجا في الجدال والمراء وبعدا عن الاصابة بعد مفصلهما عن اتقان النطق بالراء فيما لقنتهما من سوء الآثار لاقلعا عن غيهما ولرجعا عن تحكيم سيوف بغيهما في رقاب العزائم وسواعد النشاط فان من عاق شخصا عما هو اهل له حل منه الياس محل الرجاء والكسل محل النشاط والنفور محل الاقبال ولهذا قال علماء البيدجوجيا ان مكافأة التلميذ على احسانه فيما نيط بعهدته من اقوى دواعي النهوض به الى ارقى مما هو عليه وان الخطا في المنح اخف من الخطا في الحرمان لان من نال من المكافاة ما لم يكن له اهلا ربما حمله ذلك على ان يربا بنفسه عن ظهور نقصانه فيجهد في السعي الى بلوغ الرتبة التي يكون فيها اهلا لما ناله من المنح خصوصا الادبية كالثناء عليه في دفتره وغير ذلك من المنشطات ولا يتوهم احد اننا نريد بهذا الترغيب في تمكن القاصرين مما ليسوا له اهلا فان ذلك لا يوافق عليه من له مسكة من العقل وذرة من الرشد لما فيه من انتقاص الناس لتلك الرتبة

العلمية واستصغارهم لصاحبها وتهاونهم بقيمتها اذ لا يكون حينئذ بينه وبين الجاهل الا بون يسير ولا يخفى ما في ذلك من الجناية على العلم والرقي والحياة الاجتماعية وانما نريد ان لا يحرم المستحق ويعطل عن السير بدعوى التحري والاحتياط خوفا من تقدم من لا جدارة فيه وعملا بقول الشاعر

ان السلامة من سلمى وجارتها
ان لا تحل بحال حول واديها

فان هذا العمل اجلب للجناية على ما ذكرنا من ضده ولو كان واقعا على عدد قليل لقلنا انه من الخطا في الاجتهاد لكنه كاد ان يعم من ساقتهم المقادير الى ذينك الشيخين فليت شعري اي عذر يعتذران به عن جهل ما في عملهما من الوخامة خصوصا وان احدهما لا خلاف في قيمته العلمية والفكرية ولولا قيام الادلة القاطعة على انه لم ينزل متحنيه منازلهم لما ظن به سوء واما شريكه في الاعنات فانه يمكن الاعتذار عنه بالقصور وضيق الدائرة الفكرية ولو كان يدري قيمته الحقيقة لما عدل عن فكر زميله المشار اليه واما ما تتحدث به الطلبة من ان الحامل له على ابانة هاته الصولة تربية المهابة لنفسه في نفوس التلامذة ليستبدلوا وصالها بالجفاء فيكونوا آمنين منه على انفسهم في سنة اخرى فانا لا نعتقده صحيحا لانه لا يرضى ان يكون من المندرجين تحت قوله عليه الصلاة والسلام ان من اشر الناس من اتقاه الناس اشره والحاصل ان اختبار هذه السنة اوقع جمهورا من التلامذة في موقف حرج وان اسفهم على ما حل بهم فيها لشديد والمامول منهم ان لا يكبروا في نفوسهم ما جرى به القضاء فانه احقر من ان يقع هذا الموقع او يحملهم على الضجر من الاقبال والقنوط من الاصلاح وليذكروا ان العلم جدير بان لا تثني عنه عزائم طالبه ولو وجدوا في سبيله اعظم المصائب واطش النكبات فضلا عن صغارها بالنسبة لنفوسهم الممتلئة ثقة بالله ويقينا بالفرج بعد الشدة هذا ومن الواجب تقديم وافر الشكر لمن بذل الجهد من الاساتذة في تسلية المنكوبين عن لا ينهض بهم الحظ لرتبهم الا انه لا ينبغي الثناء على من تسببوا في ذلك كقول احد الاساتذة في مقام التسلية ان لجنة الاختبار منقسمة الى قسمين قسم يرى الخير للتلامذة في الاعنات والتعجيز وقسم يراه لهم في العدل والاعتدال وان القسمين اشتركا في الحنان عليهم والرافة بهم غير ان القسم الاول اختار لهم تعجيل آلام الخيبة خوفا عليهم من ان تصيبهم آلام امض منها في مستقبل ايامهم وان القسم الثاني اختار لهم اللذة العاجلة ولم يفكر فيما يلحقها من التعب الآجل فالفريق الاول بمنزلة الآباء للتلامذة والثاني بمنزلة الامهات لهم وان الاب اشفق من الام ويظهر ذلك عند ختان الابن فان الام تاباه عند صغره خوفا عليه من الالم والاب يطلب تعجيله لا حبا في ايلامه بل خوفا عليه ان ينال الكثر منه ان زاد سنا واستنتج من هذا المثال البديع... وضوح كون الاب اشفق من الام ونحن لا نوافق على صحة هذا التنظير ولا نعتقد الا فساد هذا الاستنتاج من حيث مطابقته للواقع واما من جهة ما فيه من الدقائق البيانية والنكات البلاغية فلا يقدر احد ان يحاول استخراج درره الا اذا اوتي فصاحة [illegible] وفلسفة عبد الحكيم ثم نسال من يريدون خدمة العلم والعروج به هل انحصر التوصل لمرادهم في هذا المضيق ام امكن وجوده في غيره كالسعي في تنقيح القانون وتخفيف المشاق التي احنت كواهل الطلبة كتحضير الطعام وتنظيف الثياب والمساكن وجعلها مقامة على قواعد حفظ الصحة وتوفيرها وغير ذلك من المرافق الصارفة لاذهانهم عن الجولان خارج دائرة العلم في غالب اوقاتهم ولا شك ان قلوبهم تجيب بنفي الانحصار اذا لم تجب السنتهم ولو كان في سعيهم ادنى فائدة لكان عذرهم في اختياره واضحا لانه لا يحملهم كلفة تدفعهم على استمرار العمل بمقتضى قول المتنبي

ذر النفس تاخذ حظها قبل بينها
فمفترق جاران دارهما العمر

هذا وان رجاءنا في النظارة العلمية ان تلتفت الى الملتفين حولها من طلبة العلم فتاخذ بايديهم الى الصراط السوي وتزيل من طريقهم مهاوي الخلل ومزالق سوء النظام وان لا تعتقد فيهم صحة ما سعى اليها به بعض المدرسين فانه لا حقيقة له وما جره اليهم الا حنق الشيخ عنهم من تقاعسهم عن توجيه الشتائم والسباب على صفحات الجرائد الى احد نوابغ الكتاب ومهرة الادباء لانه نقد شعره ولم يقدر على نوهين نقده بالحجة فتاقت نفسه الى القيام في وجهه بسلاح مفلول من مستهجن الاقوال وكره ان يتولاه بذاته لما فيه من المضار فاراد ان يناله بواسطتهم وهذه محاولة لا ينبغي ان تصدر من مثله فكيف تسمح له نفسه بان يرضى لهم ما لا يرضاه لنفسه وهم منه بمنزلة الابناء فهم حينئذ غير ملومين على الامتناع ولا مستحقين لسخطه ومما يزيد المرء عجبا ان الشيخ صار من وقت بروز الانتقاد عليه لا ياتي في درسه من الفن الذي يتلقونه عنه الا على شيء قليل ويقضي غالب الوقت في التمثل بالابيات الحماسية والفخرية بلا مناسبة فمن ذلك قول المعري

هي العنقاء تكبر ان تصادا
فعاند من تطيق له عنادا

وقول ابن الاحنف

انا الذي يجدوني في صدورهم
لا ارتقي صدرا منها ولا ارد

وقول الآخر

من يكدني بسيء كنت منه
كالشجا بين حلقه والوريد

ولو انشد اثر ذلك قول الآخر

واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا

لكان الذ للنفس من عذب الماء وجفاء الثقلاء ثم يتخلص بعد ذلك الى حكايات خيالية تتضمن التحريض على الاخذ بيده ثم يبالغ في تمجيد من ينتصر لمن ينتسب اليه وينشد قوله

لك العزان مولاك عز وان يهن
فانت لدي بحبوبة الهون كائن

والحاصل ان المنتقد على هذا الشيخ جنى على تلامذته مرتين وساق اليهم مضرتين احدهما ضياع الوقت في الخروج عن موضوع الدرس الى التحمس والتحميس والفخر والاخرى الوشاية بهم بمكتوب وصفهم فيه بالقصور التام مع انه شهد لهم اول السنة بالنجابة والاهلية واستثنى منهم المنتسبين للصدور عملا بقول الشاعر المشكور

عليك بارباب الصدور فمن غدى
مضافا لارباب الصدور تصدرا

واستطارد الكلام من الطعن فيهم الى الطعن في عموم التلامذة والمدرسين فما احراهم بان يتمثلوا بقول فارس النعامة في حرب البسوس

لم اكن من جناتها علم الله
وانى من حرها اليوم صالي

او قول الاخر

غيري جنى وانا المعذب فيكم
فكانني سبابة المتندم

هذا وقد اكتفينا بكلمات وجيزة جاش بها الصدر وقدفها الخاطر فنم بها القرطاس خدمة للحقيقة

وما غرض اغرى اليراع بقطرة
ولكن تفيض الحوض عند امتلائها

نسال الله تعالى ان يوفق علماء المسلمين ويصرف من الهته دنياه عن آخرته الى الرشد والاقلاع عن اطلاق العنان في حلبات التصابي والاهتمام بما ليس له عذر في اهماله او العمل فيه بغير السداد من المصالح العدلية والعلمية حتى لا يكون ممن تخرج منهم الفتنة واليهم تعود

ع . ب . م

« تفنيد مزعم »
او
رد على زيتوني

نشرت جريدة الزهرة بعددها ٤٧٩٢ تحت عنوان « دمعة على العروض » مقالة بامضاء زيتوني اتهم فيها صاحبها وقرب واعد وحام بكل واد وازدلف الى كل ناد وبعد الجهد تبينا ان اخانا الزيتوني رام ان يدفع عن بعض شيوخه وصمة الازدراء بالشعر والرماية من على قوسه دون تجربة ولا عرفان ولقد حوى مقال صاحبنا رغم الايجاز في عباراته من آيات التناقض والتهور الطبيعي والتعقيد اللفظي والخور المعنوي ما يزيد الخطب هولا والكرب اشتدادا واملي لهم اني رودت النفس عن ان تمر على ذلك اللغو مر الكرام عملا بقول ليلى بنت معمر يكفيك من سيء شوهه لكن ما الحيلة ونفسي طماحة الى سحق الباطل والاخذ بناصر الحقيقة وضرب رواقها بين الربوع

اما الفاظ المقالة وتراكيبها فمما كاد ان يخرج عن القانون العربي وانا لنربا بانفسنا عن الاخذ في بيان مواطن الخلل من هاتيك التحريرات لجهات منها اعتراف صاحبها انه قد طال عليه الامد دون ان يرى تركيبا عربيا يستضيء بنوره ومنها ان ذلك باد للعيان لا ينكره ذو فكر فني وسليقة طيبة والا فاي امرىء لا يدرك بداهة ان مثل قوله « بشوه بسمعة اهل تونس » كلام جار على النمط العامي من جهة تركيبه ووضع كلماته حيث انه عدى شوه بحرف الجر وهو ما لا يقع في فصيح الكلام او مثل قوله على محك التحليل العروضي ولا ينبو طبعه من سماع هذه العلطة في التركيب او من ذا الذي يسمع لفظ حيث ولا يلقى اليه جوابها الا بعد سبع وسبعين كلمة وسطابه حروف العطف وغير ذلك ويكون من بين تلك الطائفة من الكلمات ادعاء دعوى واقامة دليل عليها والجمع بين ذكر الندب وقرع الاسنان وبين حديث الفن وتنقل الركبان من ذا الذي يسمع ذلك ولا يرسل دمعة حمراء على الكتابة عوض دمعة على العروض

اجل انا لنربا بانفسنا عن تتبع هذه السخائف فليس ذلك من شيم الاحرار لكنا نريد ان نكشف لهذا الكاتب عن خطل رايه وخطأ مدعاه

وان ما قاله ليس الاسفسطة يراد منها التوصل الى لمز من اخارد من قلوبهم في السويداء وجنوا له من الود صافيه وافهام بعض الناس.. انه راض على شيخه السيد احمد سكيرج في القاء تلك القصيدة بذلك الموطن.. الى غير ذلك من الاغراض التي تدمي لها محاجر المروءة وتذيب كبد النبل والشمم

ادعى فيما كتب ان من الناس من اخذ ينتقد قصيدة سكيرج بعدم الاتزان الخ فانت ترى كيف اعترف بان غير المتزن انما هو مجموع القصيدة لا كل فرد فرد من ابياتها فانه وان كان ناقصا بعض السواكن مثلا او زائدا يوصف بقبوله في فن العروض والذي نقصده نحن انما هو الاول بدليل صريح اللفظ وهذا هو الذي نجاهر به دائما وننحي على اخواننا الجزائريين في عدم التحري من الوقوع فيه اذ مثل القصيدة في ذلك مثل الذي صاغ رطلا ذهبا اساور او دمالج او خواتم لآخر وكان كلما سقط من بعض القطع بعض شذور الا وابقاه لديه حتى اذا آن حين الاتزان اخيرا جاء الرطل ناقصا كمية لا يرضى اي عاقل بالتنازل فيه بحيث ينفر من ذلك كل النفور ويكثر من نيوبه مطالبا الصائغ بتلك البقية او مثل ذلك كمثل عقد من ماس كل حبة من حباته اختلست منه يد الطبيعة نصيبا فانت اذا نظرت الى الواحدة بمفردها لم تر فيها من شين كبير حتى اذا انبطت كلها في السلك الحريري ولو على ابدع نظام جاء العقد مشوها تانف الغادة الهيفاء من ان تقلد به نحرها القاني الفضي

نعم ورد في شعر الاقدمين كامرىء القيس والاعشى والنابغة والخنساء وغير ذلك من الفحول في بعض القصائد من اشعارهم البيت او البيتان ناقصا الجزء اليسير او زائدا ولكن ذلك لا يزرى باولئك الشم الانجاد اولا لندور ذلك بحيث لا يوجد في القصيد كله غير ما ذكر ثانيا ما قاله بروكلمان المستشرق الالماني الشهير من انه قد كان الشاعر في دوره الاول ربما يعمد الى بعض اجزاء الكلمة بالحذف لقرب عهده بقرض القصائد ضرورة انه لم يكن يعهد الا الاراجيز او المقاطيع من هذه الاغنيات ان الشاعر يعمد الى ذلك اذا غلب عليه المعنى وكان من المطابقة للحال في الذروة والسنام بحيث يذهب بشاعته تلك رواء المعنى وطلاوته اما وقصيدة صاحبنا السيد سكيرج لم تحو من المعاني الا ما هزل وسذج وجمد وبرد فلم يقلها في النفس من قبول ولا في الطبع من ميلان

انما الشعر نغمة علوية تناجي الارواح وتحيي المهج تهتز لها اعطاف الطبيعة ويفرح لها الغدير الهادي تحت ظلمة الليل البهيج

انما الشعر نور فياض وسر لاهوتي يقذفه الله في صدر المصطفين فيغسل الارواح من الادران ويمتلك عواطف الانسان ويتمكن من قرارة الجنان . ويا طالما بعث بالشخص الى حيث المكارم والاحسان الى حيث المروءة والنجدة للاخوان بل لقد طالما زج بالجبان في حومة الحرب والطعان

انما الشعر آية اقتبست حكمتها من الجمال الرائع والنسيم الفض ورنات المزاهر ونغمات الطيور بين الخمائل ونفحات الازهار وخرير المياه في الانهار يعرف هذا كل من انبثق في صدره هذا النور الاقدس وشرب من سلسبيل الشعر كاسا رويا حتى اذا دلم ان يبوح باسراره الكامنة برزت متلالئة جلية لا شية فيها ترسل ارسالا دونما احتياج الى تعمل او وزان بل انها تبرز كذلك على الزي الخاص منبعثة من دائرة الفؤاد وهو ما يقول ابو بكر بن اللبانة

ان كان غيري منتقا من كتبه
فانا الذي من نور قلبه ينفق

وهنا يلزمنا ان ننبه الكاتب الى امر ربما اشتبه عليه هوانه فرق بين الجواز ونفرة الطبع فكونه يجيز العروض في بعض الحالات ارتكاب بعض الزحاف لا يمنع ذلك من نفرة بعض الطباع السليمة كما انه لا يمنع من ان يبدي للمرتكبين له عرقهم ويخجل وجنانهم كما قال ابو تمام لدى الاعتذار عن نفسه عند ارتكابه لامثال ذلك الخلل

وننبه الى غلطة فادحة كبرى لا تليق بمن رام ان يرفع القلم للكتابة والرد ذلك انه زعم ان القصيد اذا احتوى على ابيات كل منها موزون في حد ذاته لكنه من بحر مغاير لبحر البيت الذي قبله فان ذلك مما لا باس به وانه من الشاعرية في المكان الصميم وهذا حيث يقول ان القصيدة « لا ينقصها شيء من علم العروض والقافية جارية على اوزانه » فقد اثبت انها محتوية على علم العروض وعلى اوزانه اي جميعها او على الاقل اثنان وهذا ما نجده في البيت الذي ذكر لاستاذه سكيرج في نفس المقال وهو:
فياخذ النغم التي توافقه * ويستدل به في وزنه الخلل؟
فانت ترى ان الصدر من بحر الرجز والعجز من بحر البسيط ! الله الله . شيء جميل . وجميل جدا..

ولقد كان من جملة ما ذكر هذا الزيتوني في الاستدلال على ان القصيد موزون وانه من الشعر الفحل ان صائغها ... خصيصي في فن العروض والقافية الخ ولقد تذكرت بهذا ما قاله واضع هذا الفن : اني لا اقول الشعر لاني اعرف جيده ولا اقدر عليه ويعز علي ان اسيء للشعر بذكر كلام يشوه وجه الجمال العربي ... ان في ذلك ايها الكاتب لذكرى وبلاغا والا فاي حلاوة واي معنى دقيق في البيت الذي ادعيت انه يملك الحر رقة ولطافة

من لي بان تسمح الايام في عمري
حتى تراكم بروض الانس احداقي

وقد احتوى على لفظ الاحداق الذي هو جمع وهو غير مناسب للمقام وما يقال انه قصد بهذا الاشارة الى تمني زيادة الاحداق لزيادة البصر ينبو عنه مقام مادح من حل بارضك بعد شحط النوى وبعد الدار اذ المناسب هنا ان يذكر حدقة واحدة اشارة الى انهم كالبدور اللامعة لا يخفى نورهم الا على من طمس الله على بصره وهو المعني بقول الآخر

تحيى بكم كل ارض تنزلون بها
لانكم في عيون الناس اقمار

ولقد زعم هذا الكاتب في جملة ما زعم انه قد كثر القول بعدم الاتزان في شعر شيخه سكيرج حتى صار من اللازم غير المفارق لقصائد هذا الرجل الخ ونحن انا تصفحنا هاته القصائد لا نجدها تعدو الاثنين ولفظ القصائد جمع منتهى العد . فما معنى هذا؟ ارشدنا يا فضيلة الكاتب حياك الله وبياك !

بقي انه زعم انه كلما طالب بعض المنتقدين احجم ولم يجب حضرته لكن الامر بخلاف ذلك على خط سوي بل ان شيئا من هذه الحقائق واشباهها قد بينها له بعض من افاضها الله على قلبه الطاهر . على انا قد شفينا الآن غلته وازلنا عنه شبهته وعلمناه من تاويل النقد ما لم يعلم فان فهم وقنع فالخير اردنا له ولامثاله وان ابى الا التمادي على ما هو عليه لامر في نفسه ... فما نحن عليه بمسيطرين لا يضرنا من ظل اذ اهتدينا ان الله هو الهادي الى سواء السبيل

العالم الإسلامي

طرابلس الغرب

كتبنا بالاتحاد و بالعصر الجديد فصولا عديدة عن حالة جارتنا واخواننا فيها وموقفهم ازاء الغاصبين الايطاليين وبسطنا اعمال ايطاليا الفظيعة ووحشية رجالها وشناعة اجرامهم في ذلك القطر التعس وعرجنا في احد فصولنا على نتيجة سياسة الشقاق التي اوجدتها ايطاليا بين ابناء ذلك القطر وتفريقها بينهم بكلمة بربر وعرب وايجادها النعرة الجنسية التي كانت سبب بلاء المسلمين ونكباتهم الكبيرة في كثير من الاقطار . واستثمارها لتلك النتيجة اذ سلطت كلا منهم على الآخر وامدته بالاسلحة لقتال اخيه وهكذا استراحت ايطاليا وبقي الطرابلسيون يقاتل بعضهم بعضا حتى تمكنت الاحقاد من النفوس واحرقت الضغاين الاكباد واصبح بين سكان البلد الواحدة من العداوة ما يكفي لمحق قوة المقاومة وتمهيد الراحة للمستعمرين

وكان من جملة ما قلناه عن حسن نية اذ ذاك في وصف من في صفوف ايطاليا من الطرابلسيين الذين يقاتلون اخوانهم في الدين ويؤيدون المحتلين من الاجانب « منتصرة البربر » فساء هذه التسمية كثيرا من اخواننا هنا وحملوها على معان كثيرة . ولقد جرأت بعضهم على كتابة مقال بجريدة الوزير يحتوي على عبارات جارحة اظنها ناشئة عن احقاد قديمة بين كاتبها وآخر من الطرابلسيين ظنه كاتب الفصل المدرج بالاتحاد وما كاتب ذلك الفصل الا تونسي ولكنه لا يدين بالجنسية ولا يراها ابدا لان الاسلام فوق الجنسيات وفوق ما يحيط بها من الروابط الواهية لذلك لم يكن يقصد من كلمة بربر استنقاص تلك الجنسية وتفضيل عداها عليها اذ لو كان العرب في صفوف ايطاليا والبربر يقاومونها لقال منتصرة العرب اما رميهم بالكفر فلا يمكن لاحد ان يعارض فيه لانه من البديهيات ان كل من يؤيد غير المسلم على المسلم فالاسلام يبرأ منه

ويعلم الله اننا ما كتبنا عن طرابلس شيئا الا دفاعا عن اولئك المستميتين في ساحة الشرف يدافعون عن بلادهم وعن عزة نفوسهم بما اوتوه من قوة الايمان والثبات

ومن الواجب على كل مسلم ان يدافع عن اخيه بما في طوقه وان بعدت ما بينهما الشقة فكيف وهو جاره يسمع انينه ونوح ثكلاه

لقد عرف سكان افريقيا من المسلمين بشدة الشكيمة في الحروب والثبات على مقاومة الغاصبين من المستعمرين ولو كان هناك من يكتب تاريخ الوقائع العظيمة التي كانت بين سكان افريقيا ومهاجميهم من الاوروبيين لكتب البطولة بمداد الفخر ولدون من صحف تاريخ تلك الوقائع صحفا ناصعة لصور البسالة والثبات في اجمل شكل عرفه التاريخ الحربي للامم رغما من قلة العدد وفقد العدة والتنظيم

فلقد مر على الطرابلسيين اثنا عشر عاما في المقاومة لم يلقوا فيها السلاح وعددهم على ما يعلم الناس من القلة وعدتهم لا تخفى بساطتها وفقدهم الاقوات والارزاق فكل من ذهب الى صفوف المقاومين في طرابلس يشهد بان المجاهد لا يتناول اكثر من اربعة تمرات وشيء من الحليب ان امكن قدو يمضي عليه اليومين والثلاثة لا يبلغ بينهما بشيء ومع ذلك لم يستسلموا لاعدائهم ولم يتركوا لهم البلاد غنيمة باردة ولا يزالون يقاتلون حتى هذه الساعة

على اثر تغلب الايطاليين على المجاهدين بجدابية اخذت صحف ايطاليا تنوه بهذا الامر وتسميه انتصارا فقلنا انها لم تتعلم حرب القبايل رغم مراسنها له اثنا عشر عاما ولم تفهم طريقتهم في الكر والفر فكم مرة رجع المجاهدون الى الدواخل وتبعهم الايطاليون يخالون انفسهم منتصرين فاعادوا الكرة عليهم وانزلوا بهم خسائر عظيمة ومصائب جسيمة فهل نسيت هذا صحف ايطاليا حتى تعد تقدم جنودها اليوم انتصارا على العرب وتزيد عليه بدون خجل ادعائها انها قضت على حركة المقاومة وان الزعماء فروا جميعا واستتب الامن واستسلم العصاة وتعينها على هذا الادعاء صحف طرابلس العربية المشتراة التي تخدم ايطاليا اكثر من صحفها ولكي تؤيد عداها هذا وتؤثر على الفكر العام الاسلامي الذي اصبح له عناية بهذه المسالة نظرا للدور الذي دخلت فيه ابلغت الشيخ السنوسي نزيل مصر اليوم والذي يدعى ملكا على اقطار طرابلس من حدود تونس الى حدود مصر بطريق قنصليتها بمصر بلاغا فحواه قطع العلائق بينها وبينه وفسخ المعاهدات وذلك اثر احتلالها جدابية قاعدة السنوسيين وان كان قدمها لم يستقر بها بعد

فلقد بلغنا ان العرب هاجموا هذا المركز واشتبكوا في القتال مع القوات الايطالية فاحدثوا لها خسائر جسيمة واليك نص ما نشرته الصحف الايطالية في هذه الحادثة والحق ماشهدت به الاعداء

بينما كانت كتيبتان من جنودنا (اي جنود ايطاليا) تتقدم تحت حماية المدافع والاتوموبيلات الحربية المدرعة اذ هاجم الوطنيون احداها بقرب مرسي بريجة من جهة سرت فاضطرتها للفرار تاركة اتوموبيلاتها الناشبة في الرمال . وهاجموا الكتيبة الثانية على طريق القوافل الساحلية فقاتلتهم قتالا شديدا ثم تمكنت من العودة الى جدابية

وجاء بعد ذلك ايضا ان هذه الفرقة اضطرت الى الخروج من جدابية بتاثير هجمات الوطنيين الشديدة والمتوالية تاركة كمية عظيمة من الاسلحة والسيارات المدرعة وطيارتين وكثيرا من الادوات الحربية وغيرها وكمية عظيمة من الاقوات

ولكن رغما من هذه الحالة فقد ارادت ايطاليا ان تشعر الشيخ السنوسي ومن ينتصر له بانها قضت على قوته التي يعتمد عليها وهي الآن تقطع علاقتها معه ولكن رد الشيخ السنوسي يفهم قوة الرجل وثباته ويقينه بنجاح اشياعه واليك نص الرسالتين المتبادلتين :

الى السيد الامير محمد ادريس السنوسي بمصر الجديدة

لي الشرف باحاطة علم سيادتكم ان الحكومة الايطالية التزمت لفت نظرها نحو مداومتكم نقض العهود التي سبق الاتفاق عليها بينها وبينكم وقد وصل هذا النقض لحد انكم عقدتم اتفاقات سرية مع عصاة طرابلس الغرب واغتصبتم سيطرة ايطاليا على مستعمرتي لوبيا بمجرد قبولكم الامارة عليهما فلحالة هذه و بناء على امر حكومتي اعرفكم بان حكومة جلالة الملك اعلنت فسخ الاتفاقات المبرمة فيما بينها وبينكم

الدوقس اندى

مرسل غير اعتيادي ووزير مفوض

لجلالة ملك ايطاليا

القاهرة في ٢ مايو سنة ١٩٢٣

وقد رأى صاحب السمو الامير السنوسي ان ايطاليا تتهمه بنقض عهود لم تذكر واحدا منها وان خطابها مبهم وغير مسبوق ولا متبع بما يشرحه فاجاب بمذكرة طويلة شارحا فيها تحدي الحكومة الايطالية في اتهامها له بنقض عهوده ومؤيدا براءته ومثبتا ان ايطاليا انصرفت منذ زمن بعيد قد يبتدىء من عقد الهدنة بين الدول الاوروبية الى التراجع على عقبها امام عهودها الصريحة واعتمدت على مجرد قوتها متجاهلة رغائب الاهالي ومتجنبة مواجهة عهودها التي قطعتها على نفسها اثناء الحرب العامة وقد ارادت دائما وهي الدولة العظيمة صاحبة القوة والباس ان تتغاضى عما يرتكبه موظفوها من خرق حرمة العهود والتجاوز على حقوق الاهالي وحاولت ان تنقل المسئولية من ضميرها الى المستضعفين طلاب العدل والانصاف من عرب برقة وطرابلس وقد افاض صاحب السمو في رد تهمة نقض العهد بما يليق بكرامة امير شريف عربي من سلالة الامام العظيم السيد محمد بن علي السنوسي ولم يترك خطاب ايطاليا يمر بدون شرح مستوفي اثبت فيه ان اهم السبب الذي تستر ايطاليا وراءه لنقض عهودها مع سموه يجب ان يجيب سنين عدم رجالا وتدمر أخرى هو امر نشأ من خلف وعود احد وزرائها ومن تذبذب السياسة العامة الايطالية عقب معارك الصيف الماضي في غرب طرابلس وبيان ذلك ان خطاب الحكومة الايطالية يقول (وقد وصل هذا النقض الى حد انكم عقدتم اتفاقات سرية مع عصاة طرابلس واغتصبتم سيطرة ايطاليا على مستعمرتي لوبيا بمجرد قبولكم الامارة عليهما) والحقيقة التي يعرفها الجميع ولا تخفى على الحكومة الايطالية نفسها ان برقة وطرابلس بلاد واحدة تسكنها قبائل متحدة الانساب لا فرق بينهما في دين ولا لغة ولا عادة ولا يتميز بعضها عن بعض بصفة من الصفات فلما حاولت الحكومة الايطالية فصل برقة عن طرابلس قاصدة تشتيت شملها وساعدها على ذلك ظروف مخصوصة من اهمها وفاء سموه بهذه واستعمال كل نفوذه للتهدئة والسلم في سنة ١٩١٦ حتى الزم اهل برقة بقبول الاتفاق الابتدائي التمهيدي الخاص بهم والذي عملت ايطاليا جهدها بعد ذلك لاستثماره لغايات استعمارية بسوء نية ظاهرة ولم ترد مطلقا ان تتدرج الى عقد الاتفاق النهائي الذي يريده الاهالي شاملا لبرقة وطرابلس وقد استفادت كل هذه السنين من اميال الامير السلمية فانه لم يرد مطلقا ان ينتقل من كفة السلم والتمدين والترقي بالطرق الهادئة . ولما كان القسم الغربي من الوطن نافرا من المهادنة التي عقبت الاتفاق الابتدائي في برقة وعالما بحقيقة سوء القصد الطلياني لم يستطع سموه ان يحمله على السلم المرغوب فيه واستمر النزاع بين الهيئة المنتخبة من زعماء القبائل وبين الحكومة الايطالية وكان اهالي برقة ينظرون متالمين الى الخطة المحزنة التي تتبعها الحكومة الايطالية معهم من المماطلة ونقض الوعود والتحايل في المعاملة والاعتداء بل وهتك حرمات القبائل لاي سبب من الجرائم العادية - بل وينظرون ايضا الى المذابح الشنيعة التي نصبت سوقها في اخوانهم اهل الغرب.... وقد كان سمو الامير يحس بخطر هذه الحال تمام الاحساس وينبه الحكومة الايطالية الى وجوب تلافيها حتى نشأ من شكوى اهالي برقة المستمرة وتعضيد سمو الامير لشكواهم ان جاء ناظر المستعمرات في مثل هذا الشهر من العام الماضي فلما التقى الامير والوزير في ساس من جهات الجبل الاخضر صرح رسول ايطاليا باستعدادها لتوقيف الحرب من جانبها متى اوقفها اهل الغرب فكتب سمو الامير بذلك لهيئة الاصلاح المركزية وكتب اهل برقة لاخوانهم فاجابت الهيئة المذكورة القائمة بامر البلاد من سرت الى تونس بتوقيف القتال حالا وبلغت الحكومة الايطالية رسميا بالطاعة لاشارة سموه ونداء اخوانهم واظهر اعيان الغرب بذلك رغبتهم الحقيقية في حقن الدماء وحب التفاهم فماذا كان جواب ايطاليا التي صرح وزيرها للامير بما ذكرنا ؟ كان توجيه قنابل المدافع والطيارات على العرب ورسولهم لا يزال في مدينة طرابلس واستمرارها على الحرب بكل قواها . هذا كله على رغم سابق وعد الحكومة الايطالية وتصريحها لسموه بانها مستعدة تمام الاستعداد لسماع كل آرائه فيما فيه صالح البلاد وقد اوضح لها مرارا الحالة التي نشات بين اهل طرابلس واستياء اهل برقة الشديد وحذرها عواقب الهزؤ برغائب الجميع وبين من لزم اتخاذه لارضائهم فكان حظه الاهمال بالتغافل واستمرت على نقض ما اتفقا عليه ولم تشأ مطلقا ان تصغى لاي حل سلمي يناسب مصالح الطرفين بل اعتمدت على جسامة قوتها وغرها ما هي فيه من العدد والعدة واصرت على اخضاع الطرابلسيين قهرا وماهي نار الحرب تاكل البلاد منذ عامين وقد وصلت الى كل الطرق وايطاليا تتورط من جريمة الى اشنع منها وقد غمست ايديها في دماء بريئة زكية

فهل مع هذا يصح ان يقال ان سموه عقد اتفاقات سرية مع الطرابلسيين على عداء الحكومة الايطالية ؟ لقد كان سموه صريحا في كل معاملة وليس ثمة ما يوجب عقد اتفاق سري بعد ما اوضح وشرح الموضوع لوزير المستعمرات الذي لابد انه بين للحكومة كل ذلك عند عودته لروما

ليس هناك ما تستند عليه الحكومة الايطالية نقض عهود عاهدت عليها وانما تريد ان تتوصل باتهام سموه الى مآرب لها في استذلال العرب فهي تنقض عهدها معتمدة على قوتها اذن فهي وشأنها ولكنه من العار ان تستند على امور غير واقعة وكان الاجدر بها ان تقول صراحة لي الحول والقوة واني سانكر ما عاهدت عليه لانني نستطيع ان افعل ما اشاء . ان الحكومة الايطالية لم تكن مصرة اصرارا لا شك فيه على ابادة العنصر العربي في ليبيا بوسائلها الجهنمية لاستعمار طرابلس وبرقة استعمارا جنسيا لفسرت انضمام اهل طرابلس الى راي سمو الامير ويعتهم له كاعتراف ضمني منهم بالاتفاق مع ايطاليا لانهم وقت ان بايعوه بالامارة كانوا على بينة من مقاصده السلمية وعلى يقين من انه على عهد مع الحكومة الايطالية

اما كان الاجدر اذن ان تتبين ايطاليا اولا راي الطرابلسيين في هذا بدل ان تجعل طلبهم الخضوع لسلطة سموه امرا عدائيا لها ولكن الانسان يؤول الاشياء بما في نفسه وبدافع الهوى

لقد كان الاليق بايطاليا ! ان تنظر الى جيرانها من الامم القوية التي ادركت روح العصر فاخذت تتمشى مع رغائب الاهلين بدل ان تسلط بالنار والحديد على قوم رضوا بحاكميتها وطلبوا اصلاحا في اعمارتها . كان ذلك كله اليق بها بدل ان تتهم الامير بنقض العهد

هذا ما استخلصناه من المذكرة الطويلة التي اجاب بها سمو الامير الجليل السيد محمد ادريس في منتصف هذا الشهر وارسلت فعلا الى الحكومة الايطالية وقد تبين الرشد من الغى نسأله تعالى ان ينصر الذين استضعفوا في الارض

واين العزايم ؟

قرانا بعدد « الصواب » الاخير عنوانا لفصل افتتاحي نصه : بالعزايم تصغر العظايم فخلنا ان تحت هذا العنوان صورة للعزيمة الحديدية التي لا تفل وروحا عظيمة جبارة لا تلين صلابتها ولا تغمز قناتها تمثل لقاري ذلك الفصل من بين سطوره فتزيد ايمانه قوة وتضاعف نشاطه وتوسع له دائرة الامل . ولكننا لم نكد ناتي على الفقرات الاولى من الفصل المدرج تحت ذلك العنوان حتى قرانا الجمل الآتية وصفا لعزيمة الامة تلقاء مسالتها : « لكن هذا النشاط المفتعل والعزم المصطنع سرعان ما انقلب الى فتور وسآمة اخذ تاتخور شيئا فشيئا الى ان صار تاياسا وقنوطا.

اما السواد الاعظم من التونسيين فانهم كانوا في اول الامر مخلصين ومؤيدين لهذا المبدا ولما طالت بهم الايام ولم يتحقق انجاز تلك الاحلام « ؟! » اخذت عزائمهم تنحل ونفوسهم تضعف امام تيار الحوادث وتاثيرات الزوابع التي كانت تعصف بالعاملين الخ »

هذا ما يقوله من يريد ان يصور للناس كيف تصغر العظايم بالعزايم فماذا عسى ان يقول من اراد ان يفت في ساعد الامة ويصيح فيها صيحة القنوط ؟

وبماذا يعبر الذي يريد ان يلقي في اذهان من يهمهم موت الحركة اذا صح عزمه على ان يحقق لهم انحلال وحدة الامة وذهاب قوتها وينبههم اليه على مرأى من الامة ومسمع ؟

فاذا كان الكاتب قصير النظر ضعيف الامل قد استحوذ الياس على مشاعره وحالت ظلمة القنوط الحالكة بينه وبين مشاهدة آماله فلا يسوغ له محاولة جعل الناس مثله في كل ما الم به من هذه العوارض الفاسدة ولا يجوز له باية حال ان يمثل الامة وهو ادرى الناس بمواقفها في الحركة في هذه الصورة المريعة التي اقل ما تفهم قاري تلك الاسطر ان الامة نفضت يدها من الحركة واعرضت عنها اعراضها عن الفضول ويئست من آمالها كما يئس الكفار من اصحاب القبور

ان التصريح بمثل هذا يصعب على من يتحققه كشيء واقع وفي مقدوره ان يقيم عليه الدليل اما الذي لا يجد ما يؤيد به قوله اللهم الا ما في نفسه من شعور. فان تصريحه به اذا لم يكن جزما فهو خلاف الاولى وضد ما يقصد به ان كان حسن القصد

ان الامة لم تخذل الحركة في جميع ادوارها ولا اعرضت عنها بل ما تركت ساعة تمر دون ان تمدها بما لديها من قوة ومن يراجع تاييد الامة لحركتها في شخص حزبها المقدس في ما مضى من الظروف الشديدة والازمة العصيبة يتبين له حقيقة روحية هذا الشعب ورسوخ العقيدة الوطنية في وجدانه رسوخ الايمان وحلولها منه محل الشهادة ولا ينكر هذا الا المكابر وجاحد الفضل او جاهل لحقيقة الامر وماجريات الاحوال او متجاهل لها لحاجة في نفسه

ولنفرض جواز المستحيل فنجاري الكاتب فيما اعتقده من ان الامة نفضت يديها من الحركة واعرضت عنها فهل من اللايق التصريح بهذا واشعار اعدائنا باننا ضعفاء قد خذلتنا الامة واعرضت عنا ولم يبق لنا من قوة تعصمنا منهم ؟

ان التصريح بمثل هذا يكفي لاغراء اعداء الحركة على الانتقام من رجالها ثم اذا مضوا في عملهم وتبين لهم خلاف ما ادخله في عقيدتهم هذا الكاتب ماذا تكون النتيجة ومقدار وخامة العاقبة ؟

يظهر ان حضرة الكاتب قد قاس الامة على نفسيته ونظر اليها بنظارتيه فخالها حبيسة كما رآها فقال : سرعان ما انقلب النشاط المفتعل والحزم المصطنع الى فتور وسآمة الخ

ولكن الحقيقة خلاف ذلك لو تريث الكاتب قليلا وتريث فيما يكتب اذ ان الامة لا زالت كما هي حازمة ناشط ثابتة على مبدإها لم يحولها عنه طول الطريق ولا صعوبة المسلك وغاية ما هنالك ان الحركة اعتراها ما يعتري ساير الحركات من الفتور اثر الوصول الى اقصى درجات التهيج

فالانسان اذا اعترته نوبة عصبية لا بد وان يصاب اثرها بفتور يعقبه رجوع الى الحالة الدائمة وحركة الاستمرار ثم تعاوده النوبة ثانية وهكذا دواليك

ان تانوا بربضة الليث تاتي
وثبة بعدها له وكفاح

على ان هذه القاعدة تنطبق على كل الظواهر الطبيعية في الكون من المياه الجارية الى البراكين الفائرة الى ما بين ذلك من قوى الطبيعة وما حركات الشعوب في الحقيقة الا حالة عصبية للمجموع وظاهرة من ظواهر سير الكون فهل اذا اعترت الانسان حالة طبيعية اعتادها كالنوم نعجب ونرهب وننادي بالويل والثبور ؟

لا ننكر ان هناك افرادا اخذلوا الحركة وتسللوا منها لاسباب واهية واعذار متداعية كما لا ننكر ان ثلة من متمولي الامة قد شحوا عليها وبخلوا بما عندهم عن تاييدها ولكن اذا انسل اولئك ولم يمد لنا هؤلاء ايديهم هل يسوغ لنا ان نياس ونلقي السلاح والحال ان كلا من القسمين بالنسبة الى الامة بكافة طبقاتها لا يمثل الا ذبابة في طعام او قذارة في طريق ؟

ان امثال هؤلاء لم تؤسس الحركة على ايديهم ولم تقم من مالهم حتى يسوءنا ذهابهم ويسرنا ايابهم فهم طلاب شهرة ورواد غايات لم يخلقوا للجهاد ولا خلق الجهاد لهم كما قال الامام علي كرم الله وجهه « اشباه الرجال ولا رجال الخ » فلو اقتصر الكاتب على ذكرهم واكتفى بتعريفهم ووصف موقفهم لكان فعل جميلا واصاب كبد الحقيقة ولكنه اراد ان يحمل الامة وزر هؤلاء وهم اولى بحمل اوزارهم واحق بتبعتها من الامة

ان الشعب اليوم قد وصل الى درجة من الادراك يمكننا ان نتفاءل منها خيرا اذ اصبح يميز الخبيث من الطيب ويفهم النوايا من خلل السطور ويعامل كل انسان بما يستحق ويقدر اخلاصه وعمله لفائدة الوطن ولقد تبين الخطر الذي يتهدده من سياسة الاستعمار المشؤومة اذا هو لم يقابلها بالمقاومة او الدفاع على الاقل ولقد ادرك ايضا ضرورة وجود هيئة سياسية تقوم له بهذه المهمة وصحافة صادقة تعرب عن فكرته فبذل كل ما لديه لتاييد هذه المؤسسات وهو يزداد حرصا على تنميتها يوما فيوما لانه ادرك الفائدة التي انجرت له منها ولمسها باليد

نعم ادرك الشعب كل هذا وان تعامت عنه طائفة من المتمولين الذين كانوا بالامس مهددين بافتكاك احباسهم الخاصة واليوم تعطي الحكومة للاستعمار ١٠٠٠٠٠ اكتار من اجود الاراضي تحت اعينهم ومعلوم انها للفرنسيس بشرط ان لا يبيعوها للمسلمين اذا ارادوا بيعها ومعلوم ان ثمنها من جيوبهم وبالامس ايضا كانت مسالة ارباح الحرب تكاد تاتي على البقية الباقية لهم من الثروة التي لديهم الى غير ذلك من الاخطار وهم مع هذا لم يجعلوا نصيبا من مالهم لا نقول لله ولكن لفائدتهم « وسيكون كله للشيطان وتبقى السيئة وعقابها والآخرة وحسابها»

هؤلاء احرى بان تذكرهم الصحافة وتصور جرمهم للناس لا ان تنحي على سواد الامة الذي يكد لفائدة الوطن ويجهد نفسه للتحصيل ولو على جزء يسير من الحرية ورفع المظالم السوداء التي يذوقها في كل ساعة

فليتدبر الكاتبون فيما تخطه اقلامهم وليتقوا الله في امة احسنت اليهم فلا يقابلون احسانها بالاساءة ونعمتها بالكفران

« منصف »

جريدة الاتحاد

بلغنا ان صاحب جريدة الاتحاد الشاذلي بن الحطاب الذي كان عقد شركة شخصية بينه وبين الاستاذ السيد احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر الدستوري لاصدار جريدة الاتحاد اثر اقوفه على العمل بسبب عجزه عن اصدارها لفقد المال قد عطل هذا المشروع بعد ان انفق عليه الاستاذ ما انفق وبعد ان صبحت جريدة الاتحاد اكبر صحيفة وطنيه بفضل مجهدات الاستاذ وذلك بواسطة مكتوب ارسله الشاذلي بن الحطاب صاحب الجريدة الى كافة المطابع يحذرها فيه من طبع الاتحاد كما وجه اعلاما الى الاستاذ الصافي بفسخ العقد الذي بينهما وعلى اثرها خرج الى بعض جهات المملكة ليستخلص اشتركات الجريدة بعد ان اخذ الوصولات من مكتب الجريدة وكافة اوراقها بدون اعلام شريكه ولا حضور احد من الموظفين فيها اللهم الا كاتب لفايف الجريدة الذي صرفه صاحب الاتحاد المذكور بمهارة ليتمكن من رفع كل ما تقدم

وبقطع النظر عن الاشاعات التي شاعت حول هذه القضية واليد التي كونتها فاننا نعجب لصاحب الاتحاد واقدامه على مثل هذا خصوصا وهو يعلم ما وراءه

وقد جاءتنا الكلمة التالية من رئيس تحرير جريدة الاتحاد رغب منا نشرها في اول عدد يصدر من جريدتنا ونصها :

سيدي مدير جريدة الامة بعد التحية اللايقة ارغب منكم نشر كلمتي هذه دافعا لما عسى ان يحدث من الالتباس في الراي العام بشان جريدة الاتحاد التي كنت رئيس تحريرها منذ صدورها اثر العطلة المتسببة عن سفر صاحبها الى المغرب الاقصى في العام الماضي الى اليوم الذي اوقفها صاحبها عن الصدور في الاسبوع الذي قبل هذا حيث دخل مدخلا اوجب علي الانفصال عن جريدته ونبذ صحبته لمنافاته لعقيدتي السياسية ومساسه بالواجب المقدس ومعاكسته له على خط مستقيم

كان عرض علي صاحب الاتحاد هذا تحرير جريدته اثر رجوعه من المغرب وقد خاطبني في هذا الامر قبل السفر فقبلت مبدئيا بعد ان رضي بالسياسة التي سالكها فيها وهو يعلمها جيدا من جريدة الامة التي كنت رئيس تحريرها اذ ذاك ولما رجع اتفقنا على العمل واصدرنا الاتحاد كما علمه القراء وسرنا في عملنا هذا بثقة متبادلة وصداقة كبيرة حتى ان صاحب الاتحاد وكل الي امر الجريدة وصار يقرؤها كاحد الناس ليعلم ما فيها

ولما ان عطلت الحكومة جريدة الصواب وانتزعت الامة من صديقنا الحاج علي بن مصطفي كما انتزع منه المبشر بعدها واقلبت بعض الصحف التي كانت تنتمي الى الحزب عليه ومرق منه اصحابها بتاثير تلك اليد الخفية التي كانت ولا تزال تحارب الحركة الوطنية بواسطة وبدون واسطة وتقوم العراقيل في وجه قضية تونس والتونسيين وكانت جريدة الاتحاد اذ ذاك في ضائقة مالية كبرى اضطرتنا الى اصدارها نصف شهرية ثم بعد ثلاثة اسابيع واخيرا اضطرت الى الوقوف فرايت عندها من الواجب خدمة للقضية الوطنية من جهة ولجريدة الاتحاد من الاخرى ان اتوسط لعقد شركة شخصية بين الاستاذ السيد احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر من جهة وبين الشاذلي بن الحطاب صاحب جريدة الاتحاد من جهة اخرى وفعلا فقد انعقدت بينهما الشركة واخذ السيد احمد الصافي يصدر الجريدة على نفقته فانتظم سيرها وطار صيطها واصبحت الصحيفة الكبرى الممثلة للفكرة الوطنية بالمملكة التونسية ولم تكن صحيفة الاتحاد قبل ان يصدرها السيد احمد الصافي على نفقته منحرفة عن السياسة الوطنية او متبعة ما يسمونه اعتدالا حتى يصعب الاتفاق بينه وبين صاحبها او يقف تغيير المبدأ حجر عثرة في سبيل رواجها بل اصبحت كما كانت من قبل بل تحسنت بانتظام سيرها ورقي تحريرها بفضل مجهودات الاستاذ الصافي وعنايته بها ولم يكد يصدر العدد الاخير من هذه الجريدة المصدر بمقال وطنينا الفاضل السيد علي كاهية ضد جمعية التحابب الاسلامي الفرنساوي حتى علمنا بوجود قلق عظيم في دوائر الحكومة ونبئنا بانه سيصدر قرار وزيري في اقفال هذه الجريدة فبقينا نترقب صدق هذا الخبر ولكن اعلمنا بعد ان صاحب الاتحاد استدعي الى الادارة الداخلية وهذه اوفدته الى السفارة حيث قابل المقيم الخ …

وختم هذا الدور لا بصدور قرار لاقفال الجريدة بل بصدور مكتوب من صاحبها الشاذلي بن الحطاب الى كافة المطابع يامرهم بعدم طبع الجريدة الا باذن خاص منه وارسل الى الاستاذ احمد الصافي كتابا يقول فيه ان العقد الذي بينهما انفسخ - بدون ان يلتفت الى نصوص القانون القائلة بان العقود لا تفسخ من طرف واحد - وعلى اثرها رخصت له الحكومة في الذهاب الى المغرب بعد ان منعته من ذلك من قبل . واليوم ذهب الى بعض جهات المملكة لاستخلاص اشتراكات الجريدة - وهو يعلم ان علمه هذا بدون اذن شريكه وبما كان في نظر القانون خيانة ومن قبيل التحيل والنصب

وبما انني حاولت المفاهمة مع صاحب الاتحاد مرارا واقناعه بوجوب احترام العقد الذي بينه وبين الاستاذ الصافي او على الاقل احترام القضية الوطنية التي عاشت صحيفته باسمها فابى وتبين لي من خلال محادثة له ان هناك خبايا لا لا اعرفها وان وراء الاكمة ما وراءها وان الرجل مدفوع الى هذا العمل بتاثيرات اجنبية وايد خفية لذلك انقطع سعيي في الصلح ولم يبق الا عدالة القضا وعمل القانون في عقاب المخالف

وبما ان قضية جريدة الاتحاد هذه قد تناولتها الالسن كغيرها من امثالها وتحدث الناس فيها كل بما يراه ونظرا لسلوك صاحبها الغير المبرور فقد رايت من اللازم ان اعلن انفصالي عن هذه الصحيفة وصاحبها احتراما للفكرة المقدسة التي اساء اليها صاحب الاتحاد باساءته الى رجل من رجالها في نكثه عهدا قطعه له واتفاقا عقده معه ومالا ضيعه عليه واراد اليوم ان يجنيه لنفسه حتى يعلم الراي العام هذه الحقائق وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

محي الدين

« الامة » ستبسط في العدد الآتي اسرار هذا الدور وامثاله والرواية التي تمثلها الحكومة في مسالة الصحافة من وراء ستار حتى يتبين الناس ما يحيط بهم وما يراد بقضيتهم ليعملوا له حسابه

الاتراك والصلح

وان ليس للانسان
الا ما سعى وان سعيه
سوف يرى
قرآن شريف

غدا او بعد غد أو في زمن ليس بالبعيد يعقد الاتراك الصلح مع اوروبا ويوقعون على المعاهدة الجديدة التي جعلتها بدل معاهدة سيفر التي مزقها الاتراك بسيوفهم وقضوا على الروح التي دونتها بقوة ايمانهم وثباتهم وثقتهم بانفسهم . فسيوقعون غدا معاهدة اعدل من كل معاهدة واضمن لحقوقهم من كل صك وقموه . فقد تكون تركيا مستقلة بكل معنى الكلمة ذات كلمة نافذة وقول مسموع وما ذلك الا نتيجة اعتمادهم على انفسهم وثقتهم بها وعملهم المتواصل وثباتهم امام الكوارث الكبرى وتعصب اروبا الممقوت

افلا يكفينا هذا درسا وموعظة ولنا من كتاب الله داع اليه

***

رفعت حالة الحصار عن مصر واطلقت السلطة كل المعتقلين السياسيين وصدر قانون التضمينات بعد ان صدر الدستور والشعب اليوم في شغل شاغل بحالة الانتخابات وستتم غدا او بعد غد وينتصب البرلمان المصري وهو رمز الاستقلال فتصبح مصر حرة مستقلة وما ذلك الا نتيجة جهادها الدائم وثباتها العظيم واعتمادها على نفسها في نيل حقوقها وتضحيتها في سبيلها بالنفس والنفيس . وهل لا يكون لنا هذا من المواعظ المؤثرة والدروس المفيدة

قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطول معنى غريمها

صلاح الدين بنزرت

اجابة لطلب سكان بنزرت قد تقرر تمثيل الرواية الشهيرة « صلاح الدين » يوم الخميس ٢٦ من الجاري المصادف لليوم الثالث من عيد الاضحى بالمسرح « سينما لوقاقليو » وسيقوم بادوارها نخبة من كبار الممثلين وسيقوم بدور ليم المطرب الشهير بطل الرواية وحارس العلم البلبل الجديد بنعيس

تنبيه : نظرا لاهمية الرواية وقلة عدد مقاعد المسرح فمدير الجوق ينصح عشاق التمثيل بشراء تذاكر الدخول من اليوم خشية النفاد

سمي الخليفة

بشر صديقنا الماجد الوطني الغيور السيد محمد الصالح خناش بغلام سماه على بركة الله عبد المجيد جعله واسطة عقد هذه العائلة وكوكبها الدري وايد به هذا الوطن واقر به عيني ابويه انه سميع مجيب

انتظروا

مجلة البدر التى ستصدر قريبا في ثوب قشيب جامعة لافيد المواضيع والذها تحت ادارة وطنينا الحازم السيد زين العابدين السنوسي صاحب ومؤسس مطبعة العرب فنرجو لها الرواج والانتشار

كنا وعدنا قراءنا الكرام بتنظيم سير جريدتهم « الامة » وايفاء بالوعد نبشرهم بانها ستصدر ابتداء من هذا العدد في كل يوم جمعة بدون تخلف وبهاته المناسبة نحيط مشتركينا الكرام علما باننا لم نتكبد خسائر كبرى في سبيل ذلك إلا اعتمادا على كرمهم الاجتماعي راغبين تخفيف وطاة الازمة الصحافية التي وقعت فيها البلاد من جراء تنقيح قانون الصحافة العربية

***

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر فصل في قضية ابن عبد الملك الشهيرة فانتظروه في المقبل

صبغة نباتية للشعر

توصل السيد محمد بن حمدة المستخدم بادارة المياه (ماء زغوان) نهج السرب بتونس الى اختراع صبغة للشعر مستخرجة من النبات من احسن الصباغات الموجودة الآن وابقاها و هي غير مضرة بالشعر مثل انواع الصباغ الاخرى وثمن القارورة ثلاث فرنكات ء توجد عند المذكور في محل استخدامه المبين اعلاه

هل سمعتم ؟

ان الحكيم شطبني طبيب العينين المتخرج من كلية الطب العظمى بباريس والمعالج الخصوصي بمستشفى الابتيت ومستشفى الحلفاوين والذي كان بنهج بن زركون بتونس قد فتح محلا بنهج باب سويقة عدد ١٧١ لقبول المرضى ومعالجتهم باختراعه المصري الذي يفيد البرء عاجلا ومن غير تعب ولهذا الحكيم خاصية ومهارة فائقة في معالجة امراض العينين الآتية : البياض والحبوب والشعرة والكحلي والحول والنزول

وهو يعالج الفقراء مجانا

المطعم العربي

فتح الطباخ الشهير السيد عبد السلام الصيادي محلا لطبخ الاطعمة العربية على الاسلوب الذي مهر فيه – بنهج الكنيسة عدد ٣٦ فمن يشرف المحل المذكور يجد ما تشتهيه الانفس مع لطافة صاحبه

الحكيم تريولو

قد مهر الطبيب تريولو طبيب الحضرة العلية والعائلة الملوكية في معالجة الامراض وبالخصوص ما استعصى منها برؤة كالسل الرءوي وسائر امراض الصدر وفساد الدم فان له حذقا خاصا في معالجته بانجح الطرق واقلها مشقة

ومن يشرف محله الكائن بنهج باب سويقه عدد ١٤٠ يشاهد صدق ما قلناه

الاقبال

من الشركات التونسية العظمى الشهيرة في مواد العطرية كالسكر والتاي الرفيع والصابون والتمر والسميد والشمع وانواع الكلونيات والخيوط والشكلاطه وغير ذلك ولها حرفاء في العاصمة وغالب انحاء الايالة وتتكفل بارسال الوصايات لاربابها بواسطة البوسطة والخط الحديدي بدون ان يقتحموا مشاق السفر وتكبد المصاريف واسعارها محدودة لا تقبل المماكسة فعلى الراغبين في اقتناء سلعها تعين نوع الوسق ومخابرتها بنهج غار الملح عدد ١١ وتلفونا بعدد ٣٤٠ مع تقديم شيء من ثمن البضائع المراد وسقها على الحساب

Papiers en tous genres

Sacs en papier

VENTE EN GROS ET DEMI GROS

J. Bonello

47, Rue Al Djazira — Téléphone 4.21

تجارة الكاغذ بالجملة

ج . بونالو

بنهج باب الجزيرة عدد ٤٧ بتونس

اسماء المتبرعين

على جمعية الهلال الاحمر العثماني القائم بجمعها الاستاذ صالح فرحات المحامي الشهير بتونس

«٥٠ عمارة بوريال الزغواني
«١ عثمان بن علي العبيدي
«٥٠ عبد الله بن صالح الغزواني
«١ عباس العبيدي
«١ الطيب الغزواني
«٥٠ بو جمعة الغزواني
«١٠ احمد بن عباس عدد ٤١٢٨
«٥ ابراهيم بن صالح الطرابلسي
«١٠ الشيخ بلقاسم بن احمد
«١٠ بلقاسم بن الحاج
«٥ الشيخ احمد بن علي
«١ الصادق بن صالح العيادي
«٣ احمد بن الحاج محمد الطرخاني
«٢ سليمان بن احمد
«١ ساسي بن علي بن سعيد
«١ الازعر بن ميلاد
«٥ عاشور بن صالح
«١ يونس بن بو قطف العش
«٢ البشير بن التهامي العبيدي
«٢ احمد بن قدور السربي
«٥ ابراهيم الحناش
«٢ البشير بن احمد بن نصيب
«٢ الشيخ صالح بن عبد الله
«١ محمد بن صالح بن عمر العيادي
«١ المحسنة عدد ٤١٣٩
«١٥ العدل بن الصادق بن الحاج عمارة
«١٥ الحاج عمارة بن علي المناعي
«٢ علي بن محمد بن يوسف
«٢ حسن بلقاسم بن نصيف
«١٠٠ حسن عدد ٤١٤٤
«٢ حمودة بن سليمان
«٥ ابراهيم بن علي
«٥ حسن بن حسناوي
«٥ الحاج محمد بن الحاج ابراهيم
«٧ احمد بن الحاج
١»٥٠ رابح بن الصولي
«٥ حملات مسعود الزواوي
«٥ حملات عدد ٤١٥٢
«٥ بلقاسم بن محمد الزواوي
«٥ سالم بن حمو الزواوي
٢»٥٠ محمد عامر بن عمر الزواوي
«٢٠٠ الشيخ عمر بن الغرياني
«٢٠٠ بلقاسم بن المقدم
«٥ الطيب الهواري
«٢٠٠ بلقاسم بن حمادي
«٥ الحاج محمد بن النوري
«٥ علي بن احمد عموش
«٥ علي بن محمد الزواوي

«١٠ علي بن رمضان بن عباس
«١ العبيدي بن الازعر
«١٠٠ مقران بن الرزقي
«٥ عمارة بن عبد الله الفضلاوي
«١ عباس بن باشير
«٢٠ حسونة مقريش
«٥ محسن عدد الوصل ٢٧٨
«١٠٠ الحاج محمد ادريرة
«٥ عمر عبيد
«٢٠ ابراهيم بن محمد
«٢ علي بن سالم
«٥ فرحات بن علي بن اسماعيل
«١٠ الصادق الشافعي
«٥ ابنه الرضيع علي الشافعي
«٥ الصادق بن مصطفى
«٥ عبد الله بوشاقود
«٥ ابراهيم بن عومان
«٥ محمد بن خليفه
«٢ يونس بن بوجمعه
«٢ محمد بن عبد السلام
«٢ الشاذلي بن الكيلاني
«٣ ابراهيم بن عمر
«٢ الاخضر بن الحاج احمد
«٣ حسن بن خش
«٣ احمد بن الحاج العربي
«٣ محمد بن بلقاسم
«١ الشاذلي المصلي
«١ صالح بن حميدة الكافي
«١ المختار بن عبد القادر
«١ محمد الصمعي
«١ ابراهيم عياض
«١ محمد داماد
«١ المنوبية بنت الحاج المبروك
«٥ محمد بن الحاج منصور
«٥ الصادق بن الحاج بو بكر
« علي بن الدورى
«٥ احمد بن زروق
«٥ ابراهيم بن الحاج علي الغربي
«٣ عبد السلام بن عبد الله
«٣ حسين بن سالم مراد
«٣ خميس بن مبارك
«٢ البشير بن عمر بن فتح الله
«٣ سليمان بن محمد بن الحاج
«٢ الهادى بن محمد يونس
«٢ محمد بن حسين بن عمارة
«٣ عبد القادر البيار
«٣ محمد بن حميدة المحيرصي
«٣ سالم بن حسن بن محمد
«٣ الشاذلي بن الحاج العروسى
«٣ خميس بن علي الصغير
«٣ محمد بن بلقاسم بن مبارك
«٣ صالح بن محمد بن علي
«٢ صالح بن علي الحروني

«٢ احمد بن الحاج محمد بن سعيدة
«٢ ابراهيم بن عبدة الغرياني
«٢ احمد بن الحاج العروسى
«٢ عمر بن محمد الفهرى
«٢ محرز بن زعزع
١٠٠ الصادق الخنتوس
١٠٠ عمر بن محمد بوسرور
٢٥ حميدة بن بو عزيز بن الحاج
«٥ احمد بن محمد بن عاشور
«٢٠ حسين بن رمضان ونيس
«٥ سليمان دغري
«٥ الطيب الجزيري
«٥ صالح بن احمد
«١٠ حمدا بن عمر بن علي
«٥ حمدان الراى
«٥ قاسم بن عثمان القصرى
«١٠ علالة قبرصلي
«٥٠٠ الحاج محمد بن عمر بن علي
«٢٥ حسين بن الحاج حمودة
«١٠ رشيد بن جعفر
«١ المنوبي بن محمد بوعلام
«١ عمر بن محمد بن حمد
«٢ المنوبي بن لطيفه
«٢ احمد دريس
«١ محمد بن يوسف
«١ يوسف بن عمر بن سديرك
«٢ محمد بن الطيب
«٥ محسن عدد ٣٠٠٨
«٢ الشاذلي بن شريط
«٢ العيادى قنفود
«١ ارفايل سلامه
«١ احمد الجن
«٥ محمد العياش
«٢ احمد العياش
«٥ محمود كمون
«٢ الحاج ابراهيم خشمون
«٢ الشريف الغدامسى
«٢ البخارى الغدامسى
«٢ احمد بن الحاج عباس
«٢ محمد الحواد
«٢ الهادى بن رجب
«٢ محمد بن محمد بن مصطفى
«٥ ابراهيم النزوى
«٢ احمد قرداح
«٢ ابتغاء وجه الله
«٥ سليمان الززار
«١ احمد بن محمد
«٢ محمد بن علي الشوريف
«٥ حسن المشرى
«١ احمد العتوى
«٢ احمد بن رجب
«١ حسن بن رجب

«٥ العربي نعمان
«١٠ علي بن موسى
«١ فاطمة بنت سالم
«٣ الصادق بو رقيبه
«٥ محسن عدد الوصل ٣٠٣٧
«٥ احمد عدد الوصل ٣٠٣٨
«١ الحاج عبد الرحمان
«٢ صالح التريكي
«٢ الحاج الصادق بن محبوبه
«١ العربي بن حسن
«١ عمار الحروني
«١ الشاذلي الشنطورى
«٥ الحاج بن عبد الرزاق
«٢ البشير معالي
«١ محسنة عدد الوصل ٣٠٤٧
«٣ محسن عدد الوصل ٣٠٤٨
«١ احمد بن الشاذلي
«٢ حسن بن الحاج
«١ عبد القادر بوجمعة
«٥٠ محمد بن محمود
«٥ حمدة بن سالم عزيز
«١ محمد بن رجب
«١ حسن بن عاشور
«١ البشير بن علية
«٢ رابح بن مبارك الحفاشي
«١٠ محمد الشاوش التونسي
«٥ فونه بنت محمد الشاوش
«٥ محسنة عدد الوصل ٤٧٠٤
«٥ محمود بن علي الطرابلسي
«٥ عبد الفتاح السنوسي
«٥ صالح البلاقي
«٥ الصديق السعيد
«٣ احمد بن نصر
«٢ محمد بن احمد بن نصر
«٢ عثمان وصيف
«٣ محسنة عدد ٤٧١٢
«٥ محمد الكسورى
«٢ محمد الويذى
«٣ محسن عدد الوصل ٤٧١٥
«٥ محسن عدد ٤٧١٦
«٥ محسن عدد ٤٧١٧
«٥ محسن عدد ٤٧١٨
«٥ طالب المغفرة
«١ الطاهر الفرحاني
١»٥٠ فرج الزوابي
«٥ عبد الله بن يوسف
«٢ محمد الدكتوك
«٢ راجي عفو الله
«٥ يوسف بن الحاج ساسي
«٢ محمد السوسي
«٥ محسنة عدد ٤٧٢٧
«٥ الحاج محمد الصالح البولاقي
«١ مصطفى بكارى

«٥ حمادى الصغيرة
«٥ سليمان بن الحاج احمد
«٥ علي بن سالم القمراسى
«٥ الطيب دريرة
«٥ عمر بن ميم
«٢ عمر بن محمد الرلاوى
«٢ رجب بن محمد فابر
«١ محمد بن علي الوسلاتي
«١ محمد بن احمد الكوكى
«١٠ خميس بن يونس البلاقى
«٥ عزيزة عرابية
«٥ حمادى بن سليمان بن الحاج
«٥ محمد بن سليمان بن الحاج احمد
«٤ راجى عفو الله
«١ عثمان بن نخلة
«٣ طالب رحمة الله
«٣ راجى ثواب الله
«٥ حسين بن مبارك
«٥ الناصر بن مبارك
«٥ منصور بن مبارك
«٥ رشيد بن مبارك
«٥ الصادق البولاقى
«١٠ راجي عفو الله
«١٠ طالب رحمة الله
«٥ علي الحيودي
«٢ عثمان محاد
«١ صالح بن بو جمعه الحازتي
«٢ منور بن الصادق نواد
«٢ قاسم بن خليفه المؤدب
«٢ محمد بن الحاج الطاهر
«١ محسن عدد ٤٧٦٠
«١ محسن عدد ٤٧٦١
«١ محسنة عدد ٤٧٦٢
«١ محسنة عدد ٤٧٦٣
«١ محسن عدد ٤٨٦٤
«١ عبد الكريم بن عياد
«٣ خليفه بن عاشور
«٢ حمودة العبيدي
«٢ حسونه بن صالح
«١ محمد بن احمد العقاب
«١ عمر بن محمد العقاب
«١ يوسف بن محمد العقاب
«١ عبد الحميد بن محمد العقاب

اعلان

الاقمشة والحراير باسعار متهاودة عند السيد علي التميمي التاجر بنهج البلاغجية عدد ٤ قد جلب كثيرا من الاقمشه الرفيعه مع رفق الثمن والمساعدة الكلية فنحث العموم للذهاب الى هذا المحل

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب
مطبعة النهضة